نتاجات المؤرخ الاستاذ الدكتور عبد الله الفياض في التاريخ الحديث والمعاصر
دراسة تاريخية تحليلية

أ.د. عكاب يوسف الركابي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة واسط

aukhabyousif@gmail.com

تاريخ الاستلام : 4/ ٤/ ٢٠٢٠

تاريخ القبول : ٢٨/ ٤/ ٢٠٢٠

الملخص

في هذا البحث حاولنا جهد الامكان إن نميط اللثام بالدراسة والتحليل عن كل نتاجات ودراسات المؤرخ الاستاذ الدكتور عبد الله الفياض في التاريخ الحديث والمعاصر المنشورة منها والمخطوطة وهي متنوعة فمنها من أهتم بمعالجة ودراسة التاريخ المحلي كثورة العشرين إذ درسها الفياض، بشكل مفصل وقدم العديد من الطروحات الجديدة في مسار الثورة ونتائجها ومنها من أهتم بالتاريخ القومي مثل القضية الفلسطينية والعمل الفدائي وكيفية دعمه واسناده تلك الكتابات التي عبرت عن منطلقاته وتوجهاته الفكرية ونزعته الاصلاحية.

الكلمات المفتاحية: شخصيات عراقية، تاريخ العراق الحديث، تاريخ

The products of the historian, Prof. Dr. Abdullah Al-Fayyad, in modern and An analytical historical study contemporary history

Prof. Aukhab Yousif ELawi Al-Rikabi

Wasit University, College of Education for Humanities,

Department of History

Emel: aukhabyousif@gmail.com

Mob: 07800000348

Abstract

In this research, we have tried the effort of the possibility to stereotype the study and analysis of all the results and studies of the historian, Professor Dr. Abdullah Al-Fayyad in modern and contemporary history, published and manuscript, and they are varied. Some of them are interested in treating and studying the local history as the twentieth revolution, as Al-Fayyad studied it in detail and presented many new proposals. In the course of the revolution and its results, including those who care about national history, such as the Palestinian issue and guerrilla action, and how to support and support it, those writings that expressed its premises, intellectual tendencies and reformist tendencies.

Key words: Iraqi personalities, modern Iraq history, history

المقدمة :

لم تحظ دراسة نتاجات الشخصيات العلمية والفكرية والثقافية العراقية من قبل الباحثين والاكاديميين وإلى وقت قريب بالاهتمام الكافي، بل أنصبت اهتمامتهم على دراسة الشخصيات نفسها وادوارها في قيادة المجتمع والدولة دون الأهتمام بنتاجاتهم المعرفية الأخرى، ولابد من القول من أن بعض الشخصيات الفكرية والثقافية، كانت قد لعبت هي الأخرى ادواراً مهمة في مجال أختصاصاتها ربما تفوقها أهمية عما لعبته تلك الشخصيات في تطور المجتمع والدولة لاسيما المؤرخون العراقيون المعاصرون وخصوصاً الجيل الأول منهم الذين ساهموا في كتابة تاريخ العراق الحديث والمعاصر وقدموا خدمات جليلة لدراسة جوانب أساسية منه لأظهار عظمة الماضي وصار لهم تأثيراً واضحاً في الحركة العلمية والثقافية ضمن الاطار الزمني لفعل تلك الشخصيات التاريخي مما أسهم في الفهم الصحيح لحركة التاريخ ومعرفة العوامل التي أثرت فيه واتجاهاته المستقبلية.

وعليه يمكن القول عموماً أن هذه الشريحة هي التي صنعت النخبة الأولى العسكرية، بما قدمت من رؤى وافكار ونتاجات معرفية مختلفة ساهمت في تبلور الفكر السياسي لها وفتحت امامهم افاقاً رحبة في سياسة الدولة وتنظيماتها العسكرية إلى أن أستحوذت على القوة وتقدمت الصفوف بسبب طبيعة العالم الثالث.

وبالرغم من إن الدكتور عبد الله الفياض، شخصية تاريخية عرفت بنتاجاتها التاريخية الكثيرة في حقل التاريخ الاسلامي، إلا إن تلك الشخصية كانت متعددة المواهب ولها اسهامات ونتاجات واسعة في حقول المعرفة الأخرى إذ كتب في الشعر وساهم في الصحافة وله كتابات أدبية في القصة فضلاً عن نتاجاته المعرفية في حقل التاريخ الحديث والمعاصر التي نناقشها في هذا البحث .

ونحن إذ نحاول إن نميط اللثام عن هذه النتاجات ودراستها بشكل معمق إذ سنتناول في هذا الصدد كل نتاجات المؤرخ الفياض في حقل التاريخ الحديث والمعاصر وهي متنوعة فمنها من أهتم بمعالجة ودراسة التاريخ المحلي كثورة العشرين إذ درسها الفياض، بشكل مفصل وقدم العديد من الطروحات الجديدة في مسار الثورة ونتائجها، ومنها من أهتم بالتاريخ القومي مثل القضية الفلسطينية والعمل الفدائي وكيفية دعمه واسناده تلك الكتابات التي عبرت عن منطلقاته وتوجهاته الفكرية ونزعته الاصلاحية.

وفي الختام فقد أعتمد البحث على وثائق ومراجع والعديد من الصحف وبعضها نشر لأول مرة ويمكن من خلال نظرة سريعة على قائمة المصادر الملحقة بالبحث تعطي فكرة عن الجهد المبذول في تقصي المصادر التي رجعنا إليها في سبيل اعداد البحث.

الباحث

أطلالة تاريخية موجزة على سيرة الدكتور عبد الله الفياض

المعلومات المتوفرة عن طفولة عبد الله الفياض وسنوات شبابه المبكر قليلة ومبعثرة، لأن مترجمنا كان يتحاشى الغوص في تفاصيل الاسرة والعشيرة وربما جاء ذلك لاعتبارات اكاديمية وفكرية لديه وهو أمر معروف لدى العديد من الكتاب واصحاب القلم من المعاصرين والمقربين منه، لكن الحقائق التي اطلعنا عليها والاتصالات التي اجريناها مع عائلته والمقربين منه مكنتنا من جمع شذرات سلطة الضوء على بعض جوانب هذه المرحلة من حياته بشكل قد يميط اللثام عن الكثير من اسرارها وتفاصيلها .

ولد السيد عبد الله دخيل طاهر موسى الفياض في بيت بسيط ومتواضع في ريف قرية الضمينية الواقعة على بعد ثمانية كيلو مترات من الجنوب الشرقي لناحية الكرادي" قضاء الرفاعي حالياً " في لواء المنتفك محافظة ذي قار حالياً (نصار، ٢٠٠٥: ص١٠٩) في الأول من تموز عام ١٩١٧من أبوين عربيين ينتسبان إلى أسرة علوية متمسكة بالتقاليد الدينية ترجع في نسبها إلى الإمام زين العابدين بن علي "ع " (الفياض، ٢٠٠٩: ص٢٦) .

وفي نهاية العشرينات على الأرجح ادخل الفياض في أحد حلقات تعليم الكتاتيب في قريته الضمينية في شرق ناحية الكرادي ودرس منذ صباه على الطريقة التقليدية القديمة، ثم انتقل في عام ١٩٣١إلى مدينة الكرادي للدراسة الابتدائية في الكرادي إذ قبل في الصف الثالث الابتدائي في مدرسة الكرادي الابتدائية التي فتحت في عام ١٩٢٢ بعد إن أجرت أدارة المدرسة أختباراً له وقدرت قدراته بمستوى طالب الثالث الابتدائي لينهي في عام ١٩٣٥، مرحلة الدراسة الابتدائية بنجاح وتفوق دون أن يتأخر أو يتلكأ في دراسته، لينتقل بعدها في عام ١٩٣٥ من مدينته الرفاعي إلى مدارس النجف إذ أكمل الدراسة المتوسطة في متوسطة النجف في نهاية العام الدراسي ١٩٣٨ بنجاح، ثم الثانوية عام ١٩٤٠ في مدارس النجف لينتقل بعدها حيث أكمل دراسته في دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٤٤ وحصل على شهادة البكالوريوس لتنتهي هذه الرحلة بحصوله على شهادة الماجستير من الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٥٤ ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٦٦ في رحلة طويلة لا تخلو من المصاعب والمشاكل لكنها أخيراً تكللت بالنجاح والعطاء المثمر وبقيت هكذا حتى وفاته في ٢٢ تموز عام ١٩٨٤(الحمداني، ٢٠٢٠: ص٢٠) .

كتب الدكتور عبد الله الفياض في التاريخ الحديث والمعاصر

مثلما كتب الفياض في حقل التاريخ الاسلامي بحوثاً ومحاضرات مرَ ذكرها في بحث مستقل، فأن مؤرخنا كانت له تجربة أخرى أيضاً في الكتابة والبحث في حقل التاريخ الحديث، لاتقل رصانة عن سابقتها الأولى إذ تؤكد تلك التجربة على أن الفياض، كان ذا عقلية متعددة المواهب كذلك فأن تلك التجربة أي الكتابة في التاريخ الحديث، كانت قد سبقت تجربته التي تخصص فيها فيما بعد في حقل التاريخ الاسلامي تلك التجربة التي أثمرت في نتائجها عن ثلاثة كتب مهمة وعدد من البحوث في التأريخ الحديث والمعاصر فضلاً عن كتاب أخر بعنوان، التاريخ فكرة ومنهجاً دراسة في التاريخ واصول بحثه، صدر بطبعته الثانية في بغداد

عام ١٩٧٧(الفياض، ١٩٧٧: ص٣) وقد أفردنا له بحثاً مستقلاً مع بحوث الفياض في التاريخ الحديث سيصدر لاحقاً، أما ما تبقى من كتب الفياض في التاريخ الحديث، فهي موزعة كمايلي حسب تواريخ صدورها:

١ - مشكلة الأراضي في لواء المنتفك

يعود أهتمام الفياض بمشكلة الأراضي في لواء المنتفك إلى زمن ليس بالقريب، فقد نشر في جريدة اليقظة العراقية عام ١٩٥٦وهو لايزال مدرساً في دار المعلمين العالية في بغداد وقبل صدور كتابه الذي سنناقشه الآن مقالاً حدد فيه الاطر العامة لهذه المشكلة التي سماها بالقضية المعقدة ومما قاله الفياض في مقاله:" إن قضية الأرض وطريقة التعامل معها في لواء المنتفك، من القضايا المعقدة وقد حاولت الحكومة أن تجد حلا لهذه المشكلة المعقدة، فأودعت حلها هذا في قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٥٢وبعد فترة وجيزة أصدرت الحكومة، مرسوماً رقم ٢٧ لسنة ١٩٥٤، ومما يؤسف أن بعض النواقص التي وردت في المرسوم والقانون، أشرت أليها في كتابي الموسوم " مشكلة الأراضي في لواء المنتفك" الذي سيكون بيد القراء بعد أيام قليلة أنشاء الله "(الفياض، ١٩٥٦: ص٥) .

وبسبب هذه الأرضية من المعرفة بتلك المشكلة التي يمتلكها الفياض، يأتي كتابه مشكلة الأراضي في لواء المنتفك في طليعة الكتب المهمة التي ألفها في عام ١٩٥٦، في حقل التاريخ الاقتصادي الحديث وتكمن أهمية الكتاب المذكور من أن مضمونه جاء نتيجة تجربة عملية في الأرض والزراعة ومعايشة حقيقية للواقع الفلاحي في أراضي المنتفك عاشها الفياض، بأدق تفاصيلها وخبر كل مفاصلها عندما كان في قريته الضمينية وما كان يعانيه الفلاح في علاقته مع السراكيل والبؤس الذي يخيم على حياته نتيجة النظم الاقطاعية السائدة آنذاك، ومن هنا تكمن أهمية الكتاب المذكور في الحلول المقترحة التي طرحها أزاء ذلك الواقع المتدني للزراعة في أراضي لواء المنتفك فضلاً عن ذلك حظي الكتاب المذكور بشهادة ثناء وتقدير تمثلت بالمقدمة التي كتبها الاستاذ عبد الغني الدلي وزير الزراعة العراقي في العهد الملكي ١٩٥٣– ١٩٥٤التي أثنى فيها على المؤلف والكتاب، بل طالب الوزير الدلي بأن يكون هذا الكتاب دليلاً لحل مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ومما قاله في هذا المجال:" إن هذا الكتاب الذي صار لي شرف تقديمه للقراء والذي بذل مؤلفه الفاضل الاستاذ الفياض وهو من شباب لواء المنتفك المثقفين، جهداً متواصلاً مشكوراً في جمع مواده وتنسيقها، لجدير بمطالعة كل من تهمه شؤون البلاد الاقتصادية والاجتماعية وهو يصدر في وقت، توجهت فيه الانظار إلى حل مشكلة أراضي المنتفك حلاً نهائياً، فأملي أن يجد التقدير الذي هو أهله وان يساعد في أنارة الطريق أمام الباحثين والمعنيين"(الفياض، ١٩٥٦: ص٥) .

وكتاب الفياض آنف الذكر يقع في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط بضمنها مقدمة الوزير الدلي التي جاءت أربع صفحات توزعت صفحاته، على خمسة فصول وتضمن شجرة لنسب آل السعدون وقد طبع الكتاب لطبعة واحدة في مطبعة سلمان الاعظمي ببغداد عام ١٩٥٦(الفياض، ١٩٥٦: ص١٦) .

وأعتزازاً وتقديراً وحباً بوالديه اللذين كان لسعيهما الحثيث في تكوين شخصيته فقد أهدى الفياض كتابه إلى والديه ومما جاء في ديباجة الأهداء:" إلى والدين رحيمين قضيا حياتهما الغالية يعملان في الأرض، ليخرجا منها الخير والبركة، أقدم هذه الثمرة المتواضعة التي هي وحي منهما"(الفياض، ١٩٥٦: ص١) .

وفي مقدمة كتابه آنف الذكر بيّن الفياض، بأنه جاء عبارة عن دراسة تاريخية واقتصادية لملكية الأرض في لواء المنتفك وطريقة التعامل معها وان الكتاب، يتطلب خبرة واسعة ومعلومات دقيقة، تسهل على الباحث كتابة هذا الموضوع كذلك أوضح الفياض، بأن الهدف من الكتاب المذكور هو لدراسة مشكلة الارض في لواء المنتفك، لانها لاتزال تشكل مشكلة كبيرة تشغل بال الناس والتي كانت سبباً في تأخر لواء المنتفك من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، واستطرد الفياض في كتابه إلى إن مشكلة الارض في لواء المنتفك، ليست محدودة الآثر بل لها علاقة بالنواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من القضايا الوطنية الاخرى كما إن لها علاقة وطيدة بعملية الاصلاح التي تهدف كل دولة إلى القيام بها، ولم يخف الفياض في مقدمته حجم الصعاب التي تعرض لها وهو يعد كتابه ومنها، الاختلاف الموجود في التعامل بين منطقة وأخرى بل بين عشيرة وعشيرة وليس أختلاف هذه الاحوال، أختلافاً كبيراً بين الالوية فحسب، بل يتعداها إلى الاماكن وطبقات الشعب (الفياض، ١٩٥٦: ص١٧) .

وفي الفصل الأول من كتابه الذي يحمل عنوان "السعدون يمتلكون أرض المنتفك"، إذ يرى الفياض بإن هناك وضعاً شاذاً يسود قضية الارض في اللواء وان هناك سلطتان تتنازعان على الأرض وهما سلطة الملاك وسلطة السركال وقد أشار إلى أن معظم الملاكين في هذا اللواء آنذاك ينتمون إلى أسرة السعدون المشهورة، أما السراكيل والفلاحون فيؤلفون قبائل المنتفك (الفياض، ١٩٥٦: ص١) .

وفي هذا الفصل من كتاب الفياض يعتمد على بعض المصادر في توضيح نسب وأصل المنتفك ويفيد بأنهم، بطن من بطون عامر بن صعصعة من العدنانيين الذين اشتهروا بأسم أبيهم فقيل لهم المنتفق، وهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة وهم قوم من ربيعة(الفياض،١٩٥٦: ص١٨) .

وذكر الفياض أنه كان لقبائل المنتفق اهمية كبرى في شؤون العراق منذ القرن الرابع الهجري وفي هذا الصدد اشار الدكتور عبد العزيز الدوري في كلامه عن القبائل بقوله:" ولكن بعض القبائل تظهر اهميتها على مسرح الاحداث خلال هذا القرن ففي عام ٣٧٨ هـ برزت قبائل المنتفك لأول مرة في الشؤون المحلية " (الدوري،١٩٤٨: ص١٣) .

وقسم الفياض قبائل المنتفك بحسب أقضية اللواء في الوقت الحاضر، فيذكر عشائر قضاء الناصرية كعشائر الغزي والحسينات والجشعم والأزيرج والعصوم وآل ابراهيم والبو صالح والحصونة والبدور والشريفات والزهيرية وآل محسن والجوارين وعشائر قضاء سوق الشيوخ مثل ابن حطيط والصناجرة وبني اسد وبني سعيد والبوشامة والشواليش وآل اجدير والشدود وبني خيكان والمول والدجين والفهود والمطيرات والعمايرة وجاحجة وبني مشرف وحجام، وكذلك عشائر قضاء الشطرة وهم خفاجة والعبودة والعواد وبني زيد الدجة وبني زيد البدعة وبني سعيد والبو سعيد، أما عشائر قضاء الرفاعي فهم، الشويلات وبنو ركاب وقراغول

والصرفيين وحجام وعكيل وآل مشلب وعتاب وخويلد، وهذه القبائل تكون الفلاحين والسراكيل، أما الملاكون فيتكون معظمهم من الاسرة السعدونية التي تنحدر من آل شبيب إذ بدأت زعامة آل شبيب على قبائل المنتفك، تظهر تدريجيا وبقيت الامارة بيد آل شبيب حتى ظهور سعدون بن محمد المانع مؤسس الأسرة السعدونية، عندها توسع نفوذ المنتفك في أواخر القرن التاسع عشر وكان لزعماء المنتفك سلطة قوية على مجموعة قبائل المنتفك التي كونت وحدة متماسكة الاطراف، وكان الاتراك يأخذون الضريبة من آل السعدون فقط، وكان آل السعدون يثورون بسبب الضريبة ولم تقتصر جهود المنتفك في الدفاع عن مشيختهم في حروبهم مع الاتراك، بل كانت لهم وقائع مشهودة مع الفرس وبخاصة في حصار البصرة من قبل الفرس عام ١١٨٨هـ، وبالرغم من محاولات الحكومة العثمانية لاضعاف قبائل المنتفك، فأن آل السعدون استمروا في أدارة ديرة المنتفك (الفياض،١٩٥٦: ص٢٩) .

ومن أساليب الحكومة العثمانية أنها كانت تسند سياستها تجاه العشائر فنجدها أحياناً، تسند المشيخة تارة إلى ثامر السعدون وطوراً إلى ثويني العبد الله ومن بعد ثامر إلى ثويني وحمود السعدون حسبما تدعوه اليها مصلحتها إلى أن أستقر رأي الحكومة العثمانية على اسناد المشيخة إلى أحفاد ثامر السعدون دون غيرهم، وكان شيوخ هذه الامارة، يلتزمون ديارالمنتفك من الدولة العثمانية، ببدل سنوي من النقود ومن الضرائب والرسوم وكان المتعهد بالمال يسمى شيخاً أو شيخ المشايخ وكان شيخ المنتفك يتقاضى حصة من غلة الأرض من عشائر المنتفك (الفياض،١٩٥٦: ص٢٩) .

وبيّن الفياض بأنه قد حصل تطوراً كبيراً بشأن الأرض في لواء المنتفك وعلاقة آل السعدون بالقبائل، عندما بدأ مدحت باشا بتنفيذ خطتة الجديدة في اسكان القبائل في انحاء العراق جميعها بما فيها لواء المنتفك، وكانت الخطة تتضمن تفويض أراضي الحكومة، بأسقاط مهلة الدفع وضمت الأراضي الموجودة داخل بغداد والبصرة، وصارت أراضي أميرية وضعت بالمزايدة العلنية وفوضت بالطابو لمن تقدموا لشرائها، ويناقش الفياض آراء بعض الباحثين في هذه المسألة ويرى أن قانون الاحالة والتفويض، لم يطبق في أرض لواء المنتفك تماماً (الفياض،١٩٥٦: ص٣٦)، وبيّن أن معظم المقاطعات التي وزعت في لواء المنتفك، كانت غامضة الحدود والمساحة ويستشهد بهذا الصدد برأي لونكريك الذي ذهب الى:" أن شيوخ آل السعدون بادروا لشراء الحقوق في مقاطعات وأراضي غامضة الحدود في منازل القبائل وقد نشأ هذا الغموض والارتباك في الحدود والمساحة نتيجة لجهل موظفي الطابو وقلة كفايتهم" (الفياض،١٩٥٦: ص٤٣) .

وعلل الفياض فشل سياسة مدحت باشا بتطبيق قانون أصلاح الاراضي العثماني إلى جملة أسباب ابرزها، قلة الخبرة الفنية والادارية والموظفين الأكفاء للقيام بعمل جسيم كهذا وان الخطة استهدفت وضع التعامل السهل المأخذ في قالب صارم غريب عن مجتمع مؤلف من عناصر بسيطة للغاية (الفياض،١٩٥٦: ص٤٤) .

أما تطور العلاقات بين الملاكين الجدد والمزارعين، فقد أفرد له الفياض فصلاً خاصاً به وهو الفصل الثاني من الكتاب الذي سماه بـ تطور العلائق بين الملاكين الجدد والمزارعين، إذ أكد فيه إلى إن الاسرة السعدونية، تمتعت بالاضافة إلى سلطتها كزعيمة

لقبائل المنتفك، بسلطة رسمية لانهم اصبحوا موظفين لدى الدولة العثمانية بعد إن نجح الوالي مدحت باشا في تحويل المشيخة إلى متصرفية (الفياض،١٩٥٦: ص٥٢) .

ولم يخف الفياض من إن آل السعدون، كانوا قد استغلوا الصراع القائم آنذاك بين القبائل وشجعوه لكي يضربوا القبائل بعضهم بالبعض الآخر، واستمروا في ادارة املاكهم بصورة غير مباشرة أي أنَهم كانوا يعطونها للزراع، بطريقة الالتزام مقابل بدل معين من المال يطلقون عليه " ملاكية"، وكان الناس يدفعون لهم بدلات الضمان العينية بصورة منتظمة أيضاً، ومع ذلك شكلت الحكومة العثمانية لجنة لدراسة مشكلة استقرار القبائل وقد بدأت عملها في لواء المنتفك، بعد إن سعت لتحجيم نفوذ آل السعدون، إذ سعت بتقليص مساحة الارض الممنوحة لهم بعد منتصف القرن الثالث عشر للهجرة، بهدف القضاء على المشيخة وبقي الوضع مضطرباً حتى الاحتلال البريطاني للعراق في عام ١٩١٤ إذ كان هذا الاحتلال نقطة فاصلة في قضية الأرض وعلاقة المزارعين بالملاكين في لواء المنتفك، فقد سنَت حكومة الاحتلال الجديدة نظاماً خاصاً لادارة المناطق العشائرية وتعزيز النظام القبلي، وقد تطورت حالة المتفوضين بالطابو وخصوصاً آل السعدون خلال الاحتلال والحكم الوطني، من سيء الى أسوء حتى وصلت الامور إلى درجة من إن آل السعدون، لا يستطيعون معها أحياناً وفي بعض مناطق اللواء، من بناء بيوت لهم وسكنى في اراضيهم إذا مانع السركال في ذلك (الفياض،١٩٥٦: ص٧١) .

كما فصل الفياض في الفصل الثالث من كتابه الذي أعطاه عنوان: الارض في عهد الاحتلال والحكم الوطني إذ بيّن مشكلة الأرض في عهد الاحتلال والحكم الوطني، إذ لم يكن الوضع بين الملاكين والسراكيل، يجري على وتيرة واحدة في العهد العثماني وقد سارت الحكومة الوطنية على منهاج حكومة الاحتلال وأصبح الزراع في الجنوب، لايعترفون بحق الملكية لأي شخص كان ماعدا الحكومة ويرون انهم أصحاب الاراضي الحقيقيون ولكنها أي الحكومة شرعت قانون عرف بقانون حسم النزاع في أراضي المنتفك رقم ٢٣ لسنة ١٩٢٩، إلا أن هناك عدة اخطاء مورست في تنفيذ القانون (الفياض،١٩٥٦: ص٨٤) .

ودرس الفياض في الفصل الرابع من كتابه موضوع السكان الزراعيين وتوزيعهم وقسم السكان في لواء المنتفك من حيث احوالهم الاجتماعية وأعمالهم الاقتصادية إلى ثلاثة أقسام :

١. القبائل الرحل ٢- سكان المدن ٣- سكان القرى والارياف (الفياض،١٩٥٦: ص١١٨) .

وشرع الفياض بدراسة كل قسم بالتفصيل معتمداً على مصادر مختلفة في تثبيت معلوماته وبصورة خاصة مايتعلق بسكان الاهوار ومستواهم الاقتصادي والمزروعات وانواعها في لواء المنتفك (الفياض،١٩٥٦: ص١٣١) .

أما الفصل الخامس والأخير فقد فصَل فيه الفياض، مسألة الري والزراعة في لواء المنتفك إذ أشار إلى أصناف المحصولات الزراعية وبيّن بأن لواء المنتفك، أحتل الدرجة الثانية من بين الالوية الجنوبية في كثرة النخيل وكمية الناتج من التمر، وكذلك أشار إلى عدد الملكيات الزراعية في اللواء وقدر عددها بـ ٢٥٠٠ ملكية تضم مساحات كبيرة وساوت الملكيات الكبيرة في بعض

مناطق اللواء فضلاً عن ذلك ذكر احصائيات رسمية عن مساحات بعض الأراضي مبيناً أن الملكيات الكبيرة في لواء المنتفك، كانت شائعة وقد تجاوز بعض الاشخاص على أرض الدولة وأستغلوها لانفسهم وكانت الحكومة، تسترد أحياناً ماأخذوه بدون حق وتوزعه على المستحقين حسب الملكية الصغيرة، وقد استشهد الفياض بقول الخليفة عمر بن الخطاب "رض" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً وفي هذا الفصل، وضح الفياض طرق حراثة الأرض المستخدمة في اللواء وذكر إن أكثرها شيوعاً، هي طريقة التجليب والتي تعني غمر الأرض بالمياه بعد الحصاد الشتوي وفائدة ذلك، هي بقاء الأرض رخوة سهلة الحراثة في الموسم الصيفي وإتلاف النباتات الطفيلة التي يضر نموها في المحاصيل التي تزرع في الموسم القادم واعداد التربة المناسبة لنمو البذور وزيادة الانتاج (الفياض،١٩٥٦: ص١٩٥) .

وفي كتابه أنف الذكر اعتمد الفياض على مصادر متنوعة في دراسته التاريخية والاقتصادية لملكية أرض لواء المنتفك وأبرز هذه المصادر، المصادر العربية ومنها ابن الأثير في كتابه الكامل وابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ومجموعة القوانين التي اصدرتها الحكومة العراقية، بعد قيام الحكم الوطني وكتاب الدكتور عبد العزيز الدوري الموسوم بـ تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري وكتاب لونكريك الموسوم بـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث وكذلك اعتمد، على نخبة جيدة من المصادرالأجنبية المترجمة منها، كتاب السير أرلند ولسن العرب في بلاد مابين النهرين، وارنبيت داوسون في كتابه الأرض والفقر ومصادر أخرى اضافة إلى التقارير الرسمية التي تضمنت معلومات هامة وفيها احصائيات رسمية هامة عن السكان وأحوالهم السياسة والاجتماعية والاقتصادية (الفياض،١٩٥٦: ص١٩٦) .

يعَد كتاب الفياض مشكلة الأرضى في لواء المنتفك، مصدراً لا يستغني عنه أي باحث في تاريخ مشكلة الاراضي في العراق عامة ولواء المنتفك بشكل خاص، نظراً للسمعة الطيبة التي حصل عليها الكتاب عند المهتمين والباحثين(السعدون،٢٠١٥: ص٤)، مثل التي أشار أليها الوزير الدلي في مقدمته ويكفي هنا أن نشير إلى أن أحد الرسائل العلمية الرصينة التي تناولت تاريخ مشكلة الأراضي في العراق، فأن كاتب تلك الرسالة أستخدم كتاب الفياض، لأكثر من خمس مرات في رسالته مرجع أصيل (الجواهري،١٩٧٨: ص٣٩)، كذلك كان الامر لأحد الاطاريح العلمية التي عالجت السياسية العثمانية تجاه السعدون، فأن كاتبها، أستخدم كتاب الفياض، عشر مرات مرجع في أطروحته (السعدون،١٩٩٦: ص١٥)، وتكرر الأمر نفسه مع أحد الرسائل العلمية التي تناولت تأريخ مدينة الشطرة إذ رجع كاتبها إلى مؤلف الفياض، لأكثر من عشر مرات مرجع أصيل في رسالته (الشطري،٢٠١٦: ص٤٦) .

وفي الندوة العلمية التي أقامتها جامعة ذي قار في ١٠ أيار عام ٢٠٠٩ التي كانت بعنوان حول الفكر التاريخي للدكتور عبد الله الفياض " الدكتور عبد الله الفياض مؤرخاً مبدعاً كتب الباحث مؤيد شاكر كاظم الطائي وهو من أساتذة كلية التربية وعميد كلية الأعلام حالياً في الجامعة المذكورة، بحثاً أستعرض فيه بالتحليل مؤلف الفياض مشكلة الأراضي في لواء المنتفك إذ كتب ما نصه:" نرى أن هذا الكتاب محاولة جادة من لدن المؤلف لوضع دراسة علمية محايدة من الوجهتين القانونية والاقتصادية ولم يكتف بتناول الموضوع تناولاً نظرياً بل قام بتحقيق دقيق بين المزارعين والملاكين والموظفين في اللواء وعرض حقيقة مشكلة

الأرض من أفكار هذه الجماعات واجاد في طرح الموضوع ومعالجته وما ساعده على ذلك إن الاستاذ عبد الله الفياض وهو إبن البيئة الاجتاماعية التي تناولها الكتاب بكل ما تحمله من تناقضات إجتماعية وتقاسيه من هموم وآلام ومشاكل عاشها بنفسه وقاسا آلامها وطرح المقترحات محاولاً إيجاد الحل لها "(الطائي،٢٠٠٩: ص٤٤) .

إلا أن الباحث الطائي وهو يستعرض كتاب الفياض، سجل بعض الملاحظات على الكتاب المذكور إذ قال:" إن أبرز ما يؤخذ على الكتاب، هو عدم التطرق أو الاشارة لسبب مهم من أسباب مشكلة الأراضي في اللواء والعراق عامة، إلا وهو تحول البعض من سياسي العراق آنذاك إلى أقطاعيين أصحاب ملكيات واسعة من الأراضي، مما أنعكس على جدية الحكومة في معالجة مشكلة الأقطاع، ما دامت الفئة السياسية صاحبة القرار، منتفعة من هذه المشكلة، فمن غير المعقول إن تتخذ قرارات تضر بمصالحها، وقد يكون للاستاذ الفياض، مبرراته في عدم الاشارة إلى هذا الموضوع لأنه ألف الكتاب في ظل أوضاع سياسية معروفة وبوجود الفئة السياسية ذاتها التي يمسها الموضوع " (الطائي،٢٠٠٩: ص٤٤)، وبهذا التعليل الذكي للباحث الطائي، لايمكن إن يكون ما ذكره الطائي مأخذ على الفياض، لأن حماية النفس من سياط الساسة واجب فرضه الله " ولا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة " ذلك فأن ما أشار إليه الفياض من نقائض واهمال، هو كاف لجرأة احتجاج شفافة للنظام الاقطاعي .

وهكذا أصبح كتاب الفياض، نقطة تحول مهمة في حياته، نقطة وجدت صداها في النجاح عند المسؤولين في وزارة الاصلاح الزراعي في العهد الجمهوري هذا النجاح الذي تكلل بأنتدابه ليكون خبيراً في شؤون الأرض والقضايا الزراعية في الوزارة المذكورة ولسنوات طويلة وكما مرَ ذكره .

٢ - الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠

لم يحظ حتى اليوم حدثاً في تأريخ العراق المعاصر باهتمام المؤرخين والكتاب العراقيين وغيرهم، مثلما حظيت ثورة العشرين وأحداثها في العراق، فقد كرس العديد من المؤلفين العراقين جهودهم لوضع البحوث لدراسة أهم الجوانب السياسية لهذه الثورة (كتلوف،١٩٧٥: ص٨) .

كما نشر عدد من المشاركين فيها أو عاصروها مذكراتهم التي تناولت بدورها جوانب معينة من أحداثها(الفرعون،١٩٥٢: ص٦) مع أن جميع هؤلاء وغيرهم من المؤلفين العراقيين بذلوا جهوداً قيمة لتقديم صورة واضحة إلى حد كبير عن أحداث ثورة العشرين، إلا أننا نلاحظ تحيزاً ملموساً في بعض الدراسات وسطحية واضحة في بعض أخر منها كما حاول البعض من تلك الدراسات إلى شد القارىء إلى ما كتب عن الثورة برواية الطريف من الأحداث .

إلا إن كتاب الفياض الموسوم بـ الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، حمل ميزة فريدة معلقة في طليعة الدراسات العلمية التي تناولت أحداث الثورة وتكمن أهمية هذا الكتاب كونه دارسة أكاديمية قدمها الفياض إلى الجامعة الأمريكية في١حزيران عام ١٩٥٤وحصل بموجبها الأستاذ على رسالة الماجستير، وقد ضمن كتابه وثائقاً كثيرة مهمة تتعلق بموضوع كتابته وخصوصاً رأي

العديد من رجال السياسية والدين عن الثورة وطبيعتها كذلك، لم يغفل الفياض ما أغفل غيره في توضيح نتائج الثورة التي لها، أثر كبير في تغير مسار السياسة البريطانية في العراق وتكوين الدولة العراقية الحديثة، فقد خصص لها فصلاً كاملاً تحت عنوان نتائج الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ (الفياض،١٩٧٥: ص٣٥٩) فضلاً عن ذلك فأن كتاب الفياض، قد حظي بمقدمة من قبل العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي إذ ما عرفنا أن الشيخ المذكور، كان من رهط ثوار ثورة العشرين، فهو شاهد عيان على كثير من أحداثها وكان سفيرها بين بغداد والحجاز، وهو الذي تواصل مع مطاليب الثوار خلال وجودهم في الحجاز ناهيك عن العلمية التي يتمتع بها الشيخ الشبيبي الذي كتب في مقدمته عن كتاب الفياض قائلاً:" كانت الثورة العراقية ومازالت، حدثاً خطيراً خليقاً بالدرس وقد تناولها عدداً غير قليل من الكتّاب والباحثين في كتب ورسائل ظهر أكثرها بالعربية لكتاب عراقيين وبعضها بالانكليزية واخيراً ظهر عنها بحث باللغة الروسية، هذا عدا ما نشر عنها في الصحف والمجلات من مقالات بلغات عديدة، وكان آخرها من تناول موضوع الثورة بالبحث الاستاذ الفياض في كتابه وهو كتاب يتضح لقارئه، أي جهد مضني بذله المؤلف في تأليفه فلم يفته مأخذ من المآخذ أو المظان المحررة في هذا الموضوع باللغتين العربية والانكليزية وعلاوة على ذلك، فأن الفياض، ظفر بجملة من الوثائق والمستندات المهمة" (الفياض،١٩٧٥: ص٩)، وبين العلامة محمد رضا الشبيبي في مقدمته بأن أهمية كتاب الفياض وتميزه عن الدراسات التي سبقته في معالجة أحداث الثورة تمثل في أن الفياض، تناول كل الكتب المهمة التي عالجت أحداث الثورة بالتدقيق والتمحيص والنقد وعن ذلك قال الشيبي:" ولم يكتف السيد الفياض، بهذا وانما لاحظنا أنه قتل تلك الكتب، بحثاً ونقدا وعرف كل كتاب، تعريفاً كافياً وذكر خصائصه ومميزاته في فصل تضمنته مقدمة الكتاب فجاء بحثاً من البحوث المقارنة في تاريخ الثورة، لذلك لايسعنا، إلا أكبار الجهد الذي بذله المؤلف ونحث هواة البحوث التأريخية ولا سيما ما يتصل منها بالعراق على أقتناء هذا الكتاب الممتع ونرجو إن يحالف مؤلفه التوفيق "(الفياض،١٩٧٥: ص٩) .

وبشهادة أحد الباحثين الذي مرّ على دور بعض الكتاب ممن عالجوا أحداث ثورة العشرين في العراق، فقد كتب في رسالته للماجستير وهو يقارن بين ما كتبه الفياض عن الثورة وما كتبه مؤرخ العراق الأول السيد عبد الرزاق الحسني إذ قال ما نصه:" هنا يتفوق الدكتور عبد الله الفياض على عبد الرزاق الحسني إلى حد واضح " (المشوح،٢٠١٠: ص٨٦) .

وكتاب الفياض آنف الذكر، طبع مرتين الأولى كانت في مطبعة الارشاد في بغداد عام ١٩٦٣ وبحجم ٣٩٠ صفحة من القطع الكبير والثانية، كانت في مطبعة دار السلام في بغداد أيضاً في عام ١٩٧٥وبحجم ٤١٥ صفحة من القطع الكبير، وهي الطبعة التي سنعتمدها هنا حيث أضاف إليها معلومات كثيرة حصل عليها بعد صدور الطبعة الأولى عام ١٩٦٣وقد ساعدت جامعة بغداد مؤلف الكتاب، بمنحة مالية لكلا الطبعتين لنشر الكتاب (الفياض،١٩٧٥: ص٢٠) .

وتعبيراً عن حبه وتقديره وعرفانه بالفضل لوالديه، فقد أهداهما الفياض كتابه وعبر في ديباجة الأهداء قائلاً:"إلى والدين رحيمين أقدم هذه الثمرة المتواضعة التي هي وحي منهما"(الفياض،١٩٧٥:ص١).

وفي مقدمة كتابه ذكر الفياض، عن الدافع الذي دفعه إلى الكتابة في هذا الموضوع قائلاً:" تصدى كثير من الكتاب من عرب واجانب، للكتابة عن الثورة العراقية في سنة عشرين وتسعمائة وألف، وقد ظهر لي أن معظم المؤلفات المذكورة لم تسلم من النقص "(الفياض،١٩٧٥: ص١٠) .

كما عدّ الفياض كتاب محمد مهدي البصير الموسوم تاريخ القضية العراقية، افضل ماكتب عن الثورة باللغة العربية رغم اغفال البصير الوثائق المتعلقة بالثورة، وقد قدم دراسة نقدية للمصادر التي اعتمد عليها وبين المصادر ذات القيمة العلمية عن الثورة، ففي الفصل الأول من كتابه هذا استعرض المؤلف آراء الباحثين في اسباب فشل الثورة ومنها فقدان التكافؤ بين العراقيين والبريطانيين في النواحي الفنية والاقتصادية والعسكرية، وبالرغم من فقدان التكافؤ بين المتحاربين وبالرغم من ان النصر النهائي كان من نصيب البريطانيين، فأن الثوار الحقوا بالبريطانيين خسائر جسيمة بالارواح والاموال لاتتناسب وامكانياتهم المحدودة في السلاح والعتاد كما لاتتناسب هذه الخسائر وقلة خبرة الجانب العراقي بالاصول العلمية للحروب النظامية، ويرى الفياض أن الدوافع الدينية، شجعت الثوار على الاستمرار في مقاومة البريطانيين وعدّ التغيير الذي طرأ على السياسة البريطانية تجاه العراق، من ابرز نتائج الثورة (الفياض،١٩٧٥: ص٢٥) .

وفي الفصل الأول من كتابه درس الفياض أحوال العراق الاجتماعية والاقتصادية في نهاية القرن التاسع عشر ثم قسم الحركة الوطنية، خلال تلك المدة إلى دورين أحدهما فكري وسياسي وثانيهما سياسي وعسكري، والدور الفكري تمثل بما دخل العراق من وسائل الثقافة الحديثة سواء أكان ذلك من الغرب مباشرة أو عن طريق بلدان الشرق الاوسط خاصة البلاد العربية مثل سورية ومصر(الفياض،١٩٧٥: ص١٠) .

وبيّن الفياض أن الدور الفكري تمثل في نهضة صحافية محدودة، نشأت على الاكثر بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ وخاصة في المراكز الثقافية الهامة مثل بغداد والبصرة والموصل والنجف إذ تمثل النشاط السياسي في هذا الدور بالحركة الدستورية، كما ظهر النشاط السياسي في ما انشيء من جمعيات واحزاب سياسية وقد فصل الفياض ذلك في الفصل الثاني من كتابه أما الفصل الثالث من الكتاب فقد بيّن فيه دور الاحتلال البريطاني للعراق واوضاع العراق السياسية والاقتصادية ثم تناول في الفصل الرابع، اسباب الثورة ومقدماتها والاسباب الخارجية للثورة والاسباب الداخلية لها وعد الفياض، العامل الديني اهم العوامل وابعدها اثراً في تحريض العراقيين على الثورة ضد الاحتلال البريطاني ثم فصل الحديث في مقدمات الثورة المسلحة، إلا أن الفياض أهمل تأثير البلاشفة في الحركة الوطنية في العراق، بحجة عدم وجود اتصال مباشراً بين الثورة العراقية والثورة الشيوعية، غير إن للحركة الشيوعية تأثيراً غير مباشر، ظهر بإلمام بعض قادتها بالثورة البلشفية، فكان ذلك عاملاً مشجعاً أكثر من كونه عاملاً مشاركاً ويستشهد الفياض بقول جريدة الفرات النجفية وهي لسان حال الثوار الذي جاء فيه:" يختلف تأثير الثورة، بأختلاف مقاصد الثوار فقد تكون لقلب نظام خاص وابداله بآخر كثورة الامم على حكوماتها، وقد تكون لتغيير نظام العالم كله كالثورة البلشفية التي أصبح، تأثيرها عاماً هيج الشعوب لطلب حريتها وتبديل نظام الكون ..."(الفياض،١٩٧٥: ص٢٨٦) .

كما لاتوجد على رأي الفياض صلات سابقة للثوار مع البلاشفة وانهم يعدون انفسهم، طرفاً مستقلاً مستعداً للتعاون مع أية جهة تقتضيها مصالحه الخاصة حتى ولو كان مه البلاشفة وقد جاء ذلك في منشورات، هددوا فيها البريطانيين وانهم سيتعاونون مع البولشفيك اذا لم تمنحهم الأستقلال التام (الفياض،١٩٧٥: ص٢٨٨) .

اما الفصل الخامس من الكتاب، فقد بحث فيه ميادين القتال وأكد المؤلف في بداية الفصل على أن الجانب العراقي المقاتل، لايتكون من جيش نظامي ولاتوجد سجلات تبين عدد المقاتلين وعدد من اشترك منهم في المعارك اثناء الثورة، كما لاتوجد احصاءات عن الأسلحة وانواعها والعتاد المتوافر في الثوار، ولاتوجد ايضاً احصاءات في البلاغات العسكرية التي يصدرها الثوار آنذاك كما أن عدد القوات البريطانية العاملة في العراق عند نشوب الثورة كان ٧٢٠٠ بريطاني و٥٣٠٠٠ هندي ولديهم اسلحة متطورة ومتنوعة ولايمكن معرفة التقديرات للقوات الوطنية التي اشتركت في المعارك بالضبط (الفياض،١٩٧٥: ص٢٨٦) .

ثم أستعرض الفياض في كتابه آنف الذكر، أهم المعارك التي حصلت في ميادين القتال ذكراً بعض الاحصاءات المتعلقة بعدد المقاتلين وموقف البريطانيين من الثورة وبخاصة معركة الرميثة التي انتهت بأنتصار الثوار وانكسار البريطانيين ثم ذكر، التفاوض الذي تم بين البريطانيين والثوار واشتداد المعارك مرة أخرى في جبهات متعددة في العراق وقيام الهجوم البريطاني العام واخماد الثورة، واشار إلى ابرز نتائج الثورة، هو التغيير الذي حصل في السياسة البريطانية في العراق وتعيين برسي كوكس مندوباً ساميا على العراق في تشرين الأول عام ١٩٢٠وزودته بتعليمات من شأنها، تحقيق بعض مطامح العراقيين السياسية وعندما قدم كوكس للعراق، اعلن الخطوط العامة للسياسة الجديدة وبيّن أن العلاقات بين بريطانيا والعراق، ستنتظم في المستقبل بموجب معاهدة جديدة لا بصك الانتداب القديم وأول الخطوات العملية التي قام بها كوكس، تعين أول وزارة عراقية برئاسة عبد الرحمن النقيب، ويرى المؤلف ان الثورة لم تحقق هدفها الكبير كما رسمه الثوار وان الثمرة التي نتجت عنها كانت ضعيفة، لان الحكومة التي تمخضت عنها الثورة كانت واجهة يكمن وراءها الانتداب البريطاني، وان بريطانيا حققت بعقدها معاهدة تحالف مع العراق وتعاونها مع ملكه الجديد اغراضاً عدة منها، احتفاظها بالوضع الخاص الذي منحه اياها نظام الانتداب واقتصادها في نفقات الاحتلال وحفاظها على مصالحها وأصبح العراق دولة مستقلة ذات سيادة في الظاهر، ولم تكن كذلك من الناحية الواقعية، فبقي الاستقلال ناقصاً بصورة فاضحة وصار الحكم، ثنائياً بين البريطانيين وبين فريق من اعوانهم في غالب الاحيان، ولم تكتف بريطانيا بذلك بل انها ما كادت تقضي على الحركة المسلحة، حتى اتخذت اجراءات عدة من شأنها تقوية مركزها في العراق، وكان ترشيح الامير فيصل نجل الشريف حسين ملك الحجاز لملوكية العراق من اهم القرارات التي اتخذتها بريطانيا، لتثبيت نفوذها في العراق مع توقيع معاهدة بين العراق وبريطانيا لتنظيم السياسات الداخلية والخارجية للعراق، وقد بذلت بريطانيا جهودها لكي تثبت فيصل ملكاً على العراق وحسب مقررات مؤتمر القاهرة الذي انعقد في ١٢ آذار من عام ١٩٢١، ويرى الفياض، أن ابعاد السيد طالب النقيب الذي كان يرى نفسه، افضل مرشحاً لعرش العراق واخراج المستر سنت جون فلبي مستشار وزارة الداخلية الذي كان يدعو للحكم الجمهوري في العراق، من بين التدابير التي اتخذتها الحكومة البريطانية لازالة العراقيل عن طريق مرشحها الامير فيصل(الفياض،١٩٧٥: ص٣٦٣) .

وينقل الفياض رأي كوتلوف وهو من الكتاب السوفيت الذين كتبوا عن ثورة العشرين العراقية، حول ترشيح الامير فيصل والذي نص على:" إن ترشيح فيصل لعرش العراق، كان اكثر قبولاً لبريطانيا من غيره لان فيصل برهن منذ زمن طويل، على أنه زعيم تابع للجهات الاقطاعية الموالية للبريطانيين في الشرق العربي اولاً، ولان فيصل لن يستطيع هضم التعقيدات الكبرى داخل العراق إذ كان عليه أن يواجه معارضة قوية من جانب الجماعات الموالية للاقطاع وخاصة جماعات عبد الرحمن نقيب اشراف بغداد وطالب باشا البصري، وكانت هذه المعارضة بمثابة ضمان، يجعل فيصل اكثر خضوعاً للبريطانيين ثانياً، كما أن تنصيب رجل من السنة على عرش العراق ،وهم أقل من نصف عدد الشيعة، يعطي البريطانيين، فرصة كبرى لأشعال الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة "(كوتلوف،١٩٧٥: ص٣٦٤) .

وبيّن الفياض أن منح إبريطانيا عرش العراق للامير فيصل، لعبة استعمارية ارادوا من وراءها تثبيت نفوذهم في المنطقة العربية، ويرى أن جماعات كبيرة من العراقيين لم يرضوا عن التدابير التي حسبتها بريطانيا ومؤيدو سياستها من العراقيين وكانت جماعة توفيق الخالدي التي تؤيد فكرة الحكم الجمهوري في العراق، من بين الجماعات التي استمرت في معارضتها للوضع الجديد"(كوتلوف،١٩٧٥: ص٣٦٤).

وذكر الفياض أن من نتائج الثورة الأخرى بعد تتوج فيصل ملكاً على العراق سنة١٩٢١، ظهور احزاب سياسية وجمعيات مناوئة للبريطانيين كذلك قيام الحكومة العراقية، وهي نتيجة مهمة كما يقول الفياض من نتائج ثورة العشرين، وحدثاً ذا أهمية في تاريخ العراق، لان البلاد التي خيم عليها الحكم التركي الفاسد طيلة اربعة قرون، إدركت بأن جماعة من اهلها إذا شاركوا بالحكم ولو بصورة بسيطة، سيشعر العراقيون بأنهم قد نالوا شيئاً من صفة المواطنة بعد أن كانوا رعايا وكانت فكرة انشاء دستور للعراق وسلطة تشريعية من بين الافكار التي تعد ثورية بالنسبة لتاريخ العراق فضلاً عن ذلك، أن وجود مجلس تأسيسي في البلاد اولاً ومجلس أمة ثانياً، رغم تزيف الحكومة السابقة لانتخاباتها في الغالب، هيأ لبعض افراد الطبقة الواعية في البلاد فرصة للتنديد بسياسات الحكومة الخاطئة"(كوتلوف،١٩٧٥: ص٣٦٤) .

لم تقتصر نتائج ثورة العشرين كما ذكر الفياض، على الامور التي لها علاقة بالعراق، بل كان لها تأثيراً في الوضع العام في مناطق عدة من الشرق الاوسط، فالاتفاق البريطاني ـ الإيراني المعقود في آب ١٩١٩ الذي كان من بين اغراضه، المحافظة على النفوذ البريطاني في العراق، أصبح قليل الاهمية بعد التسوية التي تمت في العراق بعد قيام ثورة العشرين، وكان من نتيجته اضطراب الاوضاع السياسية في روسيا وتركيا فضلاً عن الثورة في العراق، خلصت إيران من قيد من قيود الاستعمار الذي ارادت فرضه بريطانيا عليها"(كوتلوف،١٩٧٥: ص٣٦٦) .

أما عن تأثير ثورة العشرين في البلاد العربية المجاورة فيؤكد الفياض، بأنه لايقل عن تأثيرها في الاوضاع العامة في إيران، ويستشهد بهذا الصدد برأي جورج انطونيوس صاحب كتاب يقظة العرب بقوله:" دلت الثورة أي ثورة العشرين، على أن الوعي

القومي العربي، كان قوة يحسب حسابها وان كانت على السطح علامات من التصدع والتعصب الحزبي "(أنطونيوس،١٩٨٠: ص٤٣٠) .

وفي نهاية كتابه أورد الفياض، ملاحقاً للكتاب وفهرست للاعلام والاماكن والمصادر التي اعتمد عليها في كتابة مؤلفه وتضمنت الملاحق، نماذجاً من الشعر الذي قيل في ثورة العشرين باللغتين الفصحى والعامية، ونماذجاً من الأدب الشعبي الذي قيل بالعامية وتوصيات لجنة كنج – كراين الخاصة بالعراق ٢٨ آب ١٩١٩، وقرار المؤتمر العراقي العام المنعقد في دمشق في ٧ آذار ١٩٢٠"(الفياض،١٩٧٥: ص٣٧١) .

أما المصادر التي اعتمد عليها الفياض في كتابه، فهي متنوعة ومختلفة وذات قيمة علمية وضمت المصادر باللغة العربية والانكليزية والفارسية وابرزها كتاب جورج انطونيوس الموسوم يقظة العرب، وكتاب ايرلند الموسوم بـ العراق دراسة في تطوره السياسي وكتاب محمد مهدي البصيرالموسوم بـ تاريخ القضية العراقية إذ عده الفياض، من ابرز الكتب المؤلفة عن ثورة العشرين وكذلك كتاب المس بيل فصول من تاريخ العراق الحديث وكتب المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى والعراق في دوري الاحتلال والانتداب وكتاب فريق آل مزهر آل فرعون الموسوم بـ الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠وكتاب لونكريك الموسوم بـ اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث وكتب أخرى، اما الجرائد والمجلات فهي كثيرة عراقية وعربية، غير ان المؤلف لايذكر اماكن طبعها، أما المصادر الاجنبية، فيذكرها الفياض في كتابه وابرزها، كتاب ايرلند الموسوم بـ العراق دراسة في تطوره السياسي وكتاب لونكريك الموسوم بـ العراق ١٩٠٠– ١٩٥٠ (الفياض،١٩٧٥: ص٣٩٧) .

يعدّ كتاب الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، منهلاً لا يستغني عنه أي مهتم أو باحث في تاريخ العراق عامة واحداث ثورة العشرين بشكل خاص، نظراً للسمعة الطيبة التي حصل عليها الكتاب عند المهتمين والباحثين التي أشار إليها، ففي الندوة العلمية التي أقامتها جامعة ذي قار في ١٠ أيار عام ٢٠٠٩ التي كانت بعنوان حول الفكر التاريخي للدكتور عبد الله الفياض " الدكتور عبد الله الفياض مؤرخاً مبدعاً، كتب الباحث صالح جعيول جويعد السراي وهو من أساتذة كلية التربية في الجامعة المذكورة، بحثاً قيماً أستعرض بتحليل مؤلف الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠إذ قال:" يعد كتاب المرحوم الدكتور عبد الله الفياض والموسوم بالثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، أضافة علمية للمكتبة العراقية والعربية لا يمكن الأستغناء عنه لكل الباحثين وطلاب المعرفة في تاريخ العراق المعاصر، فالكتاب الذي هو في الاصل رسالة ماجستير قدمها الفياض للجامعة الامريكية في بيروت في ١حزيران عام ١٩٥٤ونشرها ككتاب في عام ١٩٦٣أي بعد ٩ سنوات من أقرارها، بعد أن أضاف إليها، مقدمة طويلة والكثير من المعلومات والوثائق المهمة التي ظهرت بعد أقرار الرسالة، مما زادت من أهمية ورصانة وقيمة الكتاب العلمية "(السراي،٢٠٠٩: الورقة٦) .

وفي مجال أخر ذكر الباحث السراي في بحثه، بأن كتاب الفياض الثورة العراقية الكبرى، أمتاز عن غيره من الكتب والبحوث والدراسات التي عالجت أحداث ثورة العشرين بميزات كثيرة ولعل أهمها:" أن الدكتور الفياض، وظف الاهزوجة الشعبية " أي

الهوسة " واعطاها بعدها التاريخي في رسم حركة التاريخ فنلاحظ أنه أستخدمها كشعار في استنهاض الهمم والحماسة عند الثوار في الدعوة للجهاد أو في معاتبة الذين تقاعسوا عن المشاركة في الثورة كذلك أعطى الفياض، رأيه بكل صراحة ووضوح فيما يخص تأثيرات المرجعية الدينية في أصدارها الفتاوي التي تدعو إلى الجهاد المقدس ولما كان لذلك من تأثير واضح على العشائر العراقية وهو بهذا فأن الدكتور الفياض، ركز على الجانب الديني، بأعطائه بعده الكامل بوضوح تام من خلال استعراضه، لأسباب الثورة ويستنتج الفياض من ذلك، أن العامل الديني، كان له تأثيره الكبير في الاستنهاض والتهيؤفي الثورة"(السراي،٢٠٠٩: الورقة ٨) .

ويمضي السراي في رأيه وهو يستعرض كتاب الفياض، أن الفياض وهو يعالج العامل الديني في أسباب الثورة دوره، فأنه لم يغفل العوامل الأخرى التي كانت بمجموعها، سبباً من أسباب أندلاعها إذ أخذ الفياض، بعين الاعتبار العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية واعتبرها مكملة للاسباب التي عجلت بأندلاع الثورة ويمضي الباحث السراي في تحليله لجوانب أخرى من كتاب الفياض قائلاً:" أعطى الفياض، تحليلاً كاملاً لجبهة المنتفك في الثورة، تلك الجبهة التي كان يمرَ عليها الباحثون الأخرون، مرور الكرام، فنلاحظه يضع الاسئلة ويحلل العوامل المكانية في هذا اللواء وهل شارك في الثورة أم لم يشارك؟ وربما ساعده في ذلك، كونه لم يكن بعيداً، عن الاحداث لكونه من ابناء الناصرية أولاً وكذلك، فأن والده المرحوم السيد دخيل، كان من الموقعين على وثيقة مؤتمر المصيفي عام ١٩٢٠ وحتماً أن الفياض، سمع كثيراً عن أحداث الثورة من والده ثانياً "(السراي،٢٠٠٩: الورقة ٨).

وفي خاتمة بحثه أستعرض السراي، كتاب الفياض بفصوله الستة، ذكراً أهمية المصادر والمراجع التي أعتمد عليها في تثبيت معلوماته، كذلك المقابلات الشخصية التي أعطت الكتاب، بعداً أخر في رصانته واهميته بوضع الاسئلة ومقابلة رؤساء العشائر بهدف الوصول إلى الحقيقة"(السراي،٢٠٠٩: الورقة ٨).

كما مرّ الباحث السراي على كل الدراسات العلمية المهمة، التي عالجت موضوع الثورة والشخصيات التاريخية، من أبناء لواء المنتفك التي كان لها مساهمة في تلك الثورة التي أعتمدت على كتاب الفياض، مثل رسالة الماجستير للباحث مؤيد شاكر كاظم الطائي، التي كانت حول شخصية السيد عبد المهدي المنتفكي ودراسة الباحث نعيم كريم عجيمي الشويلي، عن شخصية الشيخ سالم الخيون ودراسة الباحث الباحث عبد الرسول شهيد عجمي، عن شخصية محمد حسن حيدر والشيخ بدر الرميض وغيرها من الدراسات، وخلص الباحث السراي في نهاية بحثه القيم، عن أهمية كتاب الفياض إلى القول:" وعليه فأن المرحوم الفياض، قد ألبس ثورة العشرين، ثوباً أختص به دون غيره، وهو عندما يذكر العامل الديني في ثورة العشرين، فتتجه الأنظار إلى كتاب المرحوم الدكتور عبد الله الفياض الموسوم، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ "(السراي،٢٠٠٩: الورقة ١٠) .

عبد الله الفياض يستذكر ثورة العشرين ورجالها

ظل الفياض يستذكر بفخر واعتزاز ثورة العشرين ورجالها الابطال وكتابه الذي يعتز به، فلا تمر ذكرى سنوية على تلك الثورة، إلا وكان الفياض، حاضراً في مقالة أو ندوة مذكراً بأحداث الثورة ورجالها الذين قدموا إلى وطنهم الغالي والنفيس ومستشهداً بكتابه وكل ما أستجد عن هذه الثورة .

ففي ذكراها الرابعة والثلاثين التي صادفت يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٥٤، كتب مقالاً في صحيفة الحياة اللبنانية، بيّن فيه أسباب هذه الثورة والدور التاريخي لعلماء الدين من المراجع في سير أحداثها كما ذكر الدور البطولي لزعماء الثورة حيث قائلاً:" أما الاسباب الداخلية التي ألهبت ثورة العراق الأولى فهي، أولاً: سوء أدارة المحتلين وقد عامل هؤلاء شعب العراق معاملة قاسية لا يرتضيها ذو كرامة فأثاروا سخط الشعب وجعلوه ينتصف لكرامته المهدورة في ثورته هذه، ثانياً: تأييد أبناء القبائل للثورة إذ يؤلف أفراد القبائل أكثرية سكان العراق، ويرتبط هؤلاء برابطة الدم غالباً، ويسيرون بزعامة رؤسائهم في السلم والحرب، وقد مارست هذه القبائل، الحروب في عهد العثمانيين، تارة مع الحكومة وتارة فيما بينها، وما نشبت ثورة ١٩٢٠، حتى أنضم لها أبناء القبائل ووقفوا أمام بريطانيا، وقفة أذهلت قائدهم الجنرال هالدن الذي قال:" أن العرب الذين قابلوا قواتنا، جيدو السلاح سريعو الحركة جداً ولم يتأخروا عن تجشم الاهوال وأن قوادهم على درجة كبيرة من الذكاء ماهرون في استعمال البندقية الحديثة وكانوا بارعين في وسائل الدفاع وقادرين على أختيار مكان وزمان قطع المياه وتخريب سكة الحديد ومهاجمة الجيش الزاحف ومن حسن الحظ أن مواردهم الحربية، محدودة وانها تكلفهم مبالغ طائلة فلا يطلقون الرصاص، إلا بعد إن يتأكدوا من إصابة الهدف "(الفياض،١٩٥٤: ص٩) .

وفي مقاله أعلاه لم ينس الفياض، ما للعامل الوطني والديني من أهمية كبيرة في أشعال نيران الثورة وديمومتها، ضد المحتل البريطاني إذ كان العامل الوطني، واضحاً في أذهان كثيره من قادة الاحزاب السياسية في بغداد وفي أذهان نخبة ممتازة من سكان المدن المقدسة خاصة كربلاء والنجف الأشرف وبعض زعماء القبائل امثال السيد علوان الياسري والحاج عبد الواحد سكر والسيد هادي المكوطر والشيخ شعلان أبو الجون وامثالهم، ويبّن الفياض في مقاله أهمية العامل الديني الذي يعده من أهم الاسباب التي، نتجت عنها الثورة وقد أفتى مجتهد الشيعة الاكبر الشيرازي، بوجوب قتال البريطانيين إذ سرت هذه الفتوى وتناقلتها الايدي حتى وصلت إلى معظم أنحاء العراق ومنها الرميثة التي كان لزعيمها الشيخ شعلان فضل في أطلاق أول رصاصة للثورة في ٣٠ من حزيران عام ١٩٢٠(الفياض،١٩٧٥: ص٩).

وفي نهاية مقاله آنف الذكر، شرح الفياض أسباب الثورة الخارجية والداخلية وقال:" بأن الثورة لم تكن حركة مفاجئة... بل هي وليدة حركة وطنية بذرت بذورها في الفترة التي تلت الاحتلال العثماني في ١٩٠٨ على يد فريق من الوطنيين كالسيد طالب النقيب وبارك رجال الدين هذه الحركة"(الفياض،١٩٧٥: ص٩) .

وفي الذكرى التاسعة والثلاثين لقيام الثورة التي صادفت يو ٣٠ من حزيران عام ١٩٥٩، كتب الفياض مقالاً مطولاً في جريدة الزمان العراقية، حيا فيه كل العراقيين ورجال ثورة العشرين بثورتهم العراقية تلك الثورة التي هزت مضاجع البريطانيين وأربكت

خططهم في العراق حتى جعلتهم، يعيدون النظر في كل حساباتهم وخططهم ليس في العراق وحده، بل في كل المنطقة وقال الفياض في مقاله:" لقد ناجز الشيخ شعلان أبو الجون وصحبه القوات المعادية، مناجزة سطرها التاريخ له بأحرف من ذهب ولم يلق السلاح، إلا بعد إن أخذ من البريطانيين وثيقة جاء فيها، إن تكون للعراق حكومة عربية مستقلة "(الجبوري،١٩٨٨: ص١١٣) .

ويمضي الفياض في مقاله سالف الذكر فيقول، أنه وبالرغم من أن البريطانيين، كانوا قد وضعوا على الثوار غرامة ثقيلة، أصاب الفرد من الثائرين مبلغاً قدره ٢٩/٥ ليرة ذهب، أما أذنابهم الذين حكموا العراق أكثر من ربع قرن، فأن جل أولئك المتنكرين للثورة العراقية كانوا من الخونة والمارقين وصنائع الاستعمار، ويشير الفياض في مقاله إلى أهمية ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨في أعادة الحق إلى أصحابه من ثوار ثورة العشرين واقتلاع كل جذور الفساد ومحاسبة الخونة والفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية ويمضي الفياض فيصف هؤلاء في مقاله قائلاً:" ويالللاسف البالغ من ينتحل العروبة وفيهم عراقيون كذلك وكان لهذا النمط من الناس، إن يتربعوا في المناصب العالية جزاء وفقاً لخيانتهم وغدرهم وتجنيهم على ابطال الثورة المغاوير فأقتنوا الاموال الطائلة وحازوا الثروات الجسيمة على حساب النكاية بالامة الثائرة والعبث بمصالحها واهتضام حقوقها المشروعة حتى أنهم لغلبة الغرور والطيش عليهم، أمنوا يوم العقاب والحساب، واستمرت تلك الزمر المأجورة، تتحكم بالبلاد فاثارت عليها العراقيين كافة، فأقامت في البلاد أكثر من أنتفاضة واحدة فأستأصلت شأفتهم واقتلعت جذور فسادهم واطاحت بأمجادهم الباطلة على أيدى عدد من الوطنيين الغيارى"(الجبوري،١٩٨٨: ص١١٣) .

وفي الذكرة الثالثة والاربعين للثورة العراقية التي صادفت يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٦٣، كتب الفياض مقالاً مطولاً نشره في جريدة الطليعة العراقية، ذكر فيه بثورة الشعب العراقي التي أنفجرت في ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠على الاحتلال البريطاني تلك الثورة التي لم تكن حركة مفاجئة نتجت عن ظروف طارئة، بل هي أنتفاضة كبرى شقت لأبناء هذه البلاد نهج التحرر والانطلاق والسير قدماً لتحقيق حقهم في الحرية والعدالة الاجتماعية واختيار نظام من نظم الحكم الشعبية ومضى الفياض في مقاله مذكراً بما أورده عن هذه الثورة في كتابه عنها قائلاً:" وكانت هذه الثورة وليدة حركة وطنية، بذرت بذورها في الفترة التي تلت الانقلاب العثماني في عام ١٩٠٨، على يد فريق من الساسة والمفكرين، وقد أوردت تفصيلات وافية عن جهود هؤلاء في الفصل الثاني من كتابي الموسوم– الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠– وقد أخذت بذور هذه الحركة، تنمو بصورة سريعة في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وفي الفترة التي واكبتها وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، ونكث البريطانيين بعهودهم حول استقلال البلاد العربية بما فيها العراق، نشطت الحركة الوطنية العراقية واتضحت أهدافها وتبلورت هذه الاهداف، في اذهان نخبة كريمة من المنتسبين للاحزاب السياسية العراقية"(الجبوري،١٩٨٨: ص١١٣) .

وأستذكر الفياض في مقاله رجال الثورة الذين أسهموا، بشكل فاعل في قيادتها سياسياً وعسكرياً وفي كل ساحات الميادين، بغيت بلورة أهدافها وتطلعاتها بالشكل المطلوب وقد برز من هؤلاء من رجال الصحافة أمثال السيد هبة الدين الحسيني صاحب مجلة العلم وعبد اللطيف ثنيان صاحب جريدة الرقيب وقد تزعم الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ومن رجال الدين

الاعلام والمفكرين من سكان العتبات المقدسة أمثال الامام محمد تقي الشيرازي وشيخ الشريعة والشيخ مهدي الخالصي والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محمد سعيد الحبوبي شاعر العراق وغيرهم"(الفياض،١٩٦٣: ص١١) .

ومرة أخرى يؤكد الفياض في مقاله عند الحديث عن الاسباب الداخلية للثورة، إذ ذكر بأنه أورد تفصيلات مهمة عن هذه الاسباب في كتابه آنف الذكر، كذلك يؤكد على عروبة الثورة العراقية ويأتي ذلك من خلال الشعارات التي رفعها الثوار خلال أحداث الثورة وعبر عن ذلك قائلاً:" كان الثوار في الفرات الأوسط، يرفعون العلم العربي عندما يحتلون منطقة من المناطق وكانت الاعلام العربية تخاط في النجف الأشرف وترسل إلى المناطق المجاورة وبعض الاعلام أتت من الشام وعندما أحتل الثوار قصبة سوق الشيوخ رفعوا العلم العربي على بناية الحكومة وكان الامام شيخ الشريعة يكتب رسائل للثوار يحرضهم على تطهير أرض المسلمين من البريطانيين وقد جاء في أحدى الرسائل التي نشرت صورتها في كتابي سالف الذكر – إن تبذل غاية جهدك– يقصد السيد هادي المكوطر في تأليف المسلحين وجمع كلمتهم وهم كما قال الله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم"(الفياض،١٩٦٣: ص١١) .

وفي الذكرى الرابعة والخمسين لثورة العشرين التي صادفت يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٧٤ وعتزازاً منه بهذه المناسبة، ألقى الفياض محاضرة في أعدادية النجف التي تخرج منها كانت بعنوان دور النجف في ثورة العشرين وقد أدار المحاضرة الدكتور حسن عيسى الحكيم الذي كان أحد طلبة الفياض"(الحكيم،٢٠٠٨: ص٣٧٣)، حيث ركز الفياض في محاضرته، على أهمية الثورة في حياة العراقيين كما مرّ على كل جبهات القتال والميادين لهذه الثورة واهمية ومكانة مدينة النجف وعلماء النجف فيها بوصف النجف، مركزاً دينياً لوجود الحوزة العلمية التي كانت القائد والموجه لهذه الثورة وبيّن في محاضرته، أن ما أنفقه البريطانيين في هذه الثورة، ثلاثة أضعاف ما أنفقوه على مساعدة الثورة العربية في الحجاز وخسروا أكثر من ثلاثة الأف قتيل وكانت أضرار الثوار، جسيمة نظراً لتفوق العدو في الرجال والسلاح ولم يتفوق العراقيون على عددهم في شيء، إلا تمسكهم بحقهم، وعن حوادث الثورة استشهد الفياض بما قاله الجنرال هالدين:" لم تمر بي فترة مزعجة في حياتي العسكرية، تشبه فترة الاثني عشر يوماً التي مرت بين كارثة قوة منجستر ووصول قوات كوننكهام إلى الحلة، لقد باشرت الحرب منذ عام ١٩١٤ حتى الهدنة في الجبهة الغربية، ولكن الأيام الاثني عشر من ١٩٢٠ في بغداد، والتي هي بمثابة الاثني عشر سنة، تفوق كل ما حل بي من مضايقات سابقة، وكان الوضع حرجاً ليس لهذه الفترة فقط، بل لمدة طويلة وكانت مناظر حصار الخرطوم وسقوطها ماثلة أمامي في كل حين "(الجبوري،١٩٧٤: ص١١٣) .

وحتى وهو خارج الخدمة بعد أحالته على التقاعد عام ١٩٧٨مكرهاً، ظل الفياض يتذكر بتقدير وأعتزاز، تلك الثورة ورجالها الشجعان، ففي ذكراها التاسعة والخمسين، كتب الفياض يوم ٢٩ حزيران عام ١٩٧٩، مقالاً مطولاً نشره في جريدة الجمهورية العراقية أسماه البداية والنتائج عبر فيه عن أعتزاز العراقيين بثورتهم كما مرّ على الاسباب الداخلية والخارجية لهذه الثورة التي أدت وأسهمت بشكل كبير في التعجيل بقيامها "(الجبوري،١٩٧٤: ص١١٣) وكيف إن العراقيين يتذكرون في هذا اليوم الذي

سطر فيه رجال الثورة، أجمل بطولاتهم في التصدي للمحتل الأجنبي، تلك الثورة التي تعبر عن طموحاتهم في تحقيق الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية وبناء دولتهم الحديثة "(الفياض،١٩٧٩: ص٦) .

وكما أسلفنا فقد أصبح كتاب الفياض على قدر كبير من الاهمية، عند الباحثين والدارسين وطلاب المعرفة وهواة التاريخ، فصار مرجعاً أصيلاً لأحداث تلك الثورة وبهذا الصدد، عدَ أحد الباحثين كتاب الفياض، من المصادر المهمة في رسالته إذ رجع إليه أكثر من ٤٥ مرة مرجع أصيل في رسالته وعنه قال:" كتاب الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة١٩٢٠، يعد من المصادر المهمة التي تظهر الدور الحاسم للعامل الديني والعلماء في الثورة وربط ذلك بالتطورات الفكرية– السياسية التي حصلت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لاسيما عند العلماء المسلمين من الشيعة"(الرهيمي،١٩٨٥: ص٣٢) .

والملفت أن بعض الصحف العراقية وهي تستذكر ثورة العشرين، أخذت تجتزئ صفحات من هذا الكتاب، لتجعلها عناوين لمقالاتها الصحفية بعد إن تكتب تحتها– من كتاب الفياض .

وبغية تبيان أهمية كتاب الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠عند الباحثين والدارسين، مرجع لا غنى عنه فقد نستنتج من الجدول التالي من هوامش ومراجع، بعض الدراسات الرصينة في تبيان عدد المرات التي رجع أصحابها إلى كتاب الفياض فللمثال لا الحصر ينظر الجدول رقم (١) الآتي:

ت	اسم الباحث	عنوان دراسته	عدد المرات التي رجع فيها إلى الدكتور عبد الله الفياض
١	عبد الحليم الرهيمي	تأريخ الحركة الإسلامية في العراق١٩٠٠–١٩٢٤، بيروت، ١٩٨٥.	٤٥
٢	رائد السوداني	حكم الأزمة ـ العراق بين الأحتلالين البريطاني والأمريكي، دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٢.	٢٦
٣	نديم عيسى	الفكر السياسي لثورة العشرين، بغداد، ١٩٩٢ .	٢٥
٤	حسين عيسى صباح الطائي	موقف المنتفك من أحداث عام ١٩٢٠ في العراق، الناصرية،٢٠١٧ .	٢٥

٥	كاظم المظفر	ثورة العراق التحررية عام ١٩٢٠، النجف الأشرف،١٩٦٩.	٢٥
٦	عادل الياسري	جهاد السيد نور السيد عزيز الياسري في ثورة العراق التحرريه ١٩٢٠، الدار العربية للنشر، بيروت، ٢٠١٨.	٢٥
٧	أحمد عبد الستار كاطع	السيد مرتضى العسكري وآثره الأجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٣.	٢٤
٨	الدكتور وميض جمال عمر نظمي	الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق،بيروت،١٩٨٤.	١٦
	الدكتور خالد السعدون	ناصر باشا السعدون بين الإمارة والإدارة ١٦٦-١٨٨٥، مصر، ٢٠١١.	١٥
	حسن علي خلف	المفصل في تأريخ مدينة الناصرية،ط٢، بيروت،٢٠١٤.	١٥
	أحمد حاشوش عليوي عبيد الحجامي	سوق الشيوخ مركز إمارة المنتفق ١٧٦١-١٨٦٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.	١٤
	حسن الأسدى	ثورة النجف، بغداد،١٩٧٥ .	١١
٩	عبد العال وحيد عبود العيساوي	لواء المنتفك في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، النجف الأشرف، ٢٠٠٨ .	١٠
	علي فاروق محمود عبد الله	محمد سعيد الحبوبي ودوره الفكري والسياسي	١٠

	الحبوبي	١٨٤٩-١٩١٥، النجف الأشرف، ٢٠١٢ .	
	رشا جميل علوان	آل كبه ودورهم السياسي والأقتصادي في العراق ١٩٢١ـ ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٩ .	١٠
	مهند عبد الكريم خلف	السيد محمد باقر الصدر حياته ودوره في السياسة العراقية . ١٩٣٤ـ ١٩٨٠، مسسة مرتضى للكتاب، العراق، ٢٠١١ .	٩
	الدكتور صباح كريم رياح الفتلاوي	جمال الدين الأفغاني والعراق ـ دراسة تحليلية في التأثير والتأثير المتبادل ـ العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٤ .	٨
	الدكتور عبد الأمير هادي العكام	الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣،النجف الأشرف، ١٩٧٥.	٦
١٠	عبد الحسين المبارك	ثورة ١٩٢٠في الشعر العراقي، بغداد،١٩٧٠.	٥
١١	الدكتور عدنان عليان	الشيعة والدولة العراقية الحديثة، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت،٢٠٠٥.	٥
١٤	الدكتور عبد الستار شنين الجنابي	تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١،بيروت،٢٠١٠ .	٥
١٥	الاستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد النصيري	دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق١٩٠٨-١٩٣٢، بيروت،٢٠١٢ .	٥
١٧	الدكتور جعفر عباس حميدي	تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨،بيروت،٢٠١٥ .	٥
١٩	الدكتورة وسن سعيد الكرعاوي	السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري ١٩٤٦-١٩٧٠،النجف الأشرف،	٥

		٢٠٠٩ .	
	حميد أحمد حمدان التميمي	البصرة في عهد الأحتلال البريطاني١٩١٤-١٩٢١، مطبعة الارشاد، بغداد،١٩٧٩ .	٤

٣ - الحركة الفدائية في الإسلام قديماً وحديثاً

يأتي كتاب " الحركة الفدائية في الإسلام قديماً وحديثاً"(الفياض،١٩٧٠: ص٥) وهو أحد مؤلفات الفياض الاخرى الذي زاوج في موضوعاته، بين حقلي التاريخ الأسلامي والتاريخ الحديث إذ بحث الكتاب تاريخ القضية الفلسطينية وفدائي المسلمين الأوائل وفدائي الثورة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني حديثاً، والكتاب الذي يتألف من ١٠٨ صفحة من القطع الصغير، كان في الاصل بحثاً نشره الفياض في عام ١٩٦٩في مجلة رسالة الأسلام تحت عنوان " الفدائيون من أهل الثغور وواجبنا نحوهم"(الفياض،١٩٦٩: ص١٢) ثم ألقاه في محاضرة له في عام ١٩٧٠ في الجمعية الثقافية الوطنية في كربلاء بدعوة من الجمعية المذكرة ضمن موسمها الثقافي، بعدها تولت الجمعية المذكورة طباعته في مطبعة أهل البيت في كربلاء على شكل كتاب صغير وصدر عنها في عام ١٩٧٠(الفياض،١٩٦٩: ص١٢) .

وفي الكتاب آنف الذكر تناول الفياض، أهمية العمل الفدائي الفلسطيني الذي عرفه بأنه يعني، الجود بالنفس في سبيل غاية نبيلة فهو والحالة هذه، أنبل الأعمال وأغلاها تضحية وأستشهد في حديثه ببيت من الشعر من قصيدة للشاعر العربي الجاهلي النابغة الذبياني الذي يقول:

والجود بالنفس أقصى غاية الـــــــجود

بعدها تطرق الفياض في كتابه إلى أهمية العمل الفدائي الفلسطيني، الذي أنبثق ضد الأستيطان اليهودي في فلسطين هذا الاستيطان الذي أعتمد على مجاميع من المهاجرين الذين كان أغلبهم من أصل أوربي إذ أستولوا على بلاد الفلسطينيين الذين ولدوا فيها وحولوهم إلى لاجئين مجردين، من أبسط حقوق المواطنة وقد رفض الفلسطينيون هذا الوضع، كما سبق وان رفضه الجزائريون منذ سنين وكما رفضه الفيتناميون وكان التعبير عن هذا الرفض، هو المقاومة الفلسطينية وهو العمل الفدائي الفلسطيني"(الفياض،١٩٦٩: ص٦) .

وبيّن الفياض في كتابه بأن العمل الفدائي اليوم، هو على طريق وضع الجماهير العربية كلها في قلب المعركة وفي أطار وحدة حقيقية متراصة هي أقوى بكثير من واقع التجزئة بين الكيانات وعبر عن ذلك قائلاً:" أنه وحده اليوم في قلب الثورة العربية – ويقصد العمل الفدائي – وهو وحده القادر بمسيرته المتطورة وبما يحققه من أنتصارات على أرض المعركة، على ضرب مواقع

التخلف في الوطن العربي بصورة تلقائية بكونه المقياس السليم لكل ما هو وطني وثوري بعد أن كانت الشعارات والخطب وحدها هي المقياس خلال المرحلة السابقة "(الفياض،١٩٦٩: ص٧) .

ثم تطرق الفياض في كتابه إلى معنى العمل الفدائي، وبيّن أن ذلك العمل قديم في الأسلام إذ يرجع تاريخه إلى بداية الدعوة الإسلامية واستشهد بقضية دعوة قريش واتفاق قادتها إلى مهاجمة الرسول محمد " ص " أثناء النوم في الليلة التي حددها لهجرته من مكة إلى المدينة، وبعد أن علم الرسول " ص " بما كانوا يبيتون له قال: لعلي بن أبي طالب " ع ":" نم على فراشي هذا وتوشح ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه ... وكان رسول الله ينام في برده ذلك إذا نام، فقال علي:" أو تسلم بمبيتي هناك فقال " ص ": نعم، فتبسم علي ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً ... فلما رفع رأسه قال: أمضي لما أمرت فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي"(الفياض،١٩٦٩: ص٧)، ومن هذه الحادثة، بيّن الفياض كيف أن الإمام علي " ع "، قدم نفسه وهي أغلى شيء في سبيل غاية أسمى وانبل وهي سلامة الرسول تلك السلامة التي يتوقف عليها نجاح الدعوة الإسلامية وعبر عن ذلك قائلاً:" لقد ضرب الإمام علي " ع " بعمله هذا، مثالاً رائعاً يصلح أن يكون نموذجاً طيباً لرجال المبادىء الذين لا يبخلون بشيء بما في ذلك حياتهم في سبيل نجاح ذلك المبدأ وهناك شبه كبير بين ما يعمله علي " ع " وبين ما يعمله في يومنا هذا الفدائيون الأحرار الذين يقدمون أنفسهم غالية في سبيل أسترداد كرامة الأمة العربية وفي سبيل أسترجاع الوطن السليب بما فيه المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين"(الفياض،١٩٦٩: ص٩) .

وبيّن الفياض بأنه عندما أشتد ساعد الدولة الإسلامية في المدينة واخذت جيوش المسلمين تغزو معاقل المشركين، لعب العمل الفدائي دوراً كبيراً في سبيل النصر وضرب عدة أمثلة على ذلك العمل منها، قضية غالب بن عبد الله الكلبي الذي بعثه رسول الله " ص " إلى بني الملوح في منطقة تعرف " بالكديد وكان جندب بن مكيث الجهني مع السرية فقال جندب حتى إذا كان بقديد:" فبعثني أصحابي ربيئة فعمدت إلى تل يطلعني على الحاضر فأنبطحت عليه قبيل المغرب فخرج منهم رجل فنظر فرأني منبطحاً على التل فقال لأمرأته والله أني لأرى على هذا التل سواداً ما كنت رأيته أول النهار فأنظري لا تكون الكلاب جرت بعض أوعيتك، فنظرت فقالت والله ما أفقد شيئاً، قال فناوليني قوسي وسهمين من نبلي، فناولته، فرماني بسهم فوضعه في جنبي، قال فنزعته فوضعته ولم أتحرك، ثم رماني بالآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك، فقال أما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك ... قال فأمهلناهم حتى راحت رائحتهم وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فرجعنا قافلين"(الفياض،١٩٦٩: ص١٢) .

وضرب الفياض عدة أمثالة عن البطولة والعمل الفدائي في الأسلام وكم كانت تلك التضحيات البطولية، تجد تشابها كبيراً بين السيرتين بما يقوم به من من المنظمات الفلسطينية من أعمال بطولية ضد العدو الأسرائيلي وعبر عن ذلك قائلاً:" أن التضحية والتقييد بأوامر القيادة ونكران الذات التي ظهرت في سير أبطال الفداء وشهدائه أمثال عبد المحسن حسن وليلى خالد وسرحان بشارة سرحان وأمينه دحبور وغيرهم، تكون دليلاً واضحاً على سير العمل الفدائي، في يومنا هذا على الطريق الصحيح ويظهر

أنه نابع ومرتبط بتراث أمتنا المجيدة وبالتالي فأن نجاحه مضمون واكيد بعون الله وبعزة فلسطين السلبية رغم ما تعترضه من عقبات جسام وما تضعه الانتهازية والرجعية" (الفياض،١٩٦٩: ص١٥) .

وبيّن الفياض في كتابه المذكور، بأنه لم يكن أسهام العمل الفدائي في كسب النصر، مقتصراً على فترة الرسالة النبوية الشريفة بل ظل معروفاً في عهد دولة الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والبويهيين والسلاجقة وغيرهما من الدول الإسلامية، وضرب العديد من الأمثلة على ذلك العمل منها، الأستطلاع الذي قام به أبي أمامة في جيش أبو عبيدة بن الجراح في عهد الخليفة عمر بن الخطاب " رض " لفتح دمشق حيث قام أبي أمامة بأَسطلاع أحوال جيش الروم ومراقبته حتى وصل إلى باب دمشق ونام هناك لفترة ثم أخذ يراقب الباب حتى جاء الموكل لفتحه، هرب وتبعه الناس فأفلت ومن معه من الطلب"(الفياض،١٩٦٩: ص١٦) .

وقد عرف الفياض مفردة الثغور، وقال هي التي تقع على حدود دار السلام والتي أتخذ منها الفدائيون، بأنها مواطن دائمية أو مؤقتة أو الأماكن التي تصلح لأنطلاق عملياتهم الاستطلاعية أو غاراتهم الحربية الموجهة إلى بلاد العدو وقد وردت لفظة الثغور، في أبيات مدح بها أبو المعالي الكلابي الخليفة هارون الرشيد حين غزا بلاد الروم سنة ١٩٠هـ واتخذ قلنسوة مكتوباً عليها غاز حاج فكان يلبسها:

فمن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور

ففي أرض العدو على طمير وفي أرض الترفه فوق كور

وما حاز الثغور سواك خلق من المتخلفين على الامور (الفياض،١٩٦٩: ص١٨)

وقد شبه الفياض سكان ثغور حدود الدولة الأسلامية في ملطيه والحدث ومرعش والهارونية والكنيسة وعين زربه والمصيصة وإذنة وطرطوس وكلاهما من الشام وثغور سجيستان وخوزستان وبلاد فارس والحجاز واليمن وسائر بلاد العراق والشامات ومصر، بما يقابلهم في العصر الحديث من سكان مدن الكرامة وأربد وغيرها من القرى الفلسطينية والاردنية والسورية واللبنانية المتاخمة لحدود الأرض المحتلة وأنهم موضع تقدير وأحترام، نظراً للمهمة الصعبة التي يضطلعون بها على تلك الحدود (الفياض،١٩٦٩: ص٢٢) .

الدكتور عبد الله الفياض يستعرض في كتابه تاريخ القضية الفلسطينية

وفي كتابه الذي أستعرض الفياض، تاريخ الحركة الفدائية في الأسلام قديماً من خلال بعض الأمثلة التي ذكرها كذلك مرَ في حديثه على تاريخ القضية الفلسطينية الحديث وكيف أن الحركة العنصرية، كانت هي الأساس الذي أنطلقت منه الحركة الصهيونية من خلال دعوة هرتزل في عام ١٩٠٢، لأبناء جنسه ليبحثوا عن أرض لبناء الدولة الصهيونية المنتظرة، ثم جاء وعد أو تصريح بلفور الذي صدر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧حول أنشاء وطن قومي لليهود مكملاً لتلك الدعوة التي تزامنت مع، ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى، كقوة كبيرة في العالم وطرفاً مهماً في الموضوع الفلسطيني وما تعاقبتها من أحداث مثل حادثة حائط المبكى سنة ١٩٢٨ والثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦ واصدار الحكومة البريطانية ما يعرف بالكتاب الأبيض(الفياض،١٩٦٩: ص٤٧) .

وبيّن الفياض في كتابه بأنه وعلى مدار تلك السنيين وما بعدها في عام ١٩٤٨عام النكبة الذي شهد معه، قيام أسرائيل وحتى عام ١٩٦٩، لم يتوقف الصدام بين الفلسطينيين والصهاينة إذ قامت المنظمات الفدائية مثل منظمة فتح والعاصفة والجبهة الشعبية والعربية لتحرير فلسطين ومنظمة الصاعقة وغيرها، بعدة عمليات عسكرية داخل الأرض المحتلة أربكت العدو الصهيوني كما كان لها دوراً في توضيح القضية الفلسطينية للرأي العام العالمي وكسبه إلى جانبها(الفياض،١٩٦٩: ص٥٢) .

الدكتور عبد الله الفياض يتقدم بمقترحات لدعم القضية الفلسطينية والعمل الفدائي

وبغية نجاح العمل الفدائي الفلسطيني في تحرير الأرض من العدو الصهيوني وتسهيل ذلك العمل في بعث الروح القتالية لدى الشعب الفلسطيني وتمكينه من معالجة قضيته بنفسه كتب الفياض قائلاً:" أن الوضع بالنسبة للشعب الفلسطيني طيلة العشرين عاماً الماضية، كان مقلوباً رأساً على عقب إذ أصبح الفلسطينيون في المؤخرة لا بالمقدمة بالنسبة لقضيتهم، وقد خلت الساحة فيما مضى من الشعب الفلسطيني الذي شتته الصهيونيون ثم زاده العرب تشتيتاً وحالوا طمس شخصيته وانهاء قضيته، وقد أثار الصهيونيون الرعب والهلع في نفوس الفلسطينيين، بما أرتكبوه من فضائع في كفر قاسم ودير ياسين وغيرهما كما عملوا بمختلف الوسائل، لحمل الشعب المذكور على ترك أرضه"(الفياض،١٩٦٩: ص٧٩) .

وبحس عال مفعم بالروح الوطنية والقومية، تجاه قضية العرب المركزية، حمل الفياض الزعمات والحكومات العربية التي سماها بالبالية والخائرة والتي أبعدت الشعب الفلسطيني عن قضيته المصيرية التي هي أولى، بحمل مسؤوليتها والدفاع عنها، المسؤولية الكاملة لما وصلت إليه تلك القضية من تدهور وبالتالي ضياع فلسطين واستشهد الفياض بقول الشاعر:

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وعن مسؤولية الحكومات العربية عبر الفياض عن ذلك قائلاً:" وجاءت الحكومات العربية السبع ذات الأنظمة البالية والنفوس الخائرة والأيمان المتزعزع، متظاهرة بأنقاذ فلسطين من الصهيونية فطلبت من الشعب الفلسطيني، أن يترك أرضه ريثما يتم لها طرد الصهاينة منها، فأستجاب الشعب وانخدع بكثرة جيوشها ذات الحول والطول كما أنخدع بفصاحة قادتها وقدرتهم على تنميق الكلام الفارغ والتهريج المضلل، وليت العرب حينذاك تركوا الفلسطينيين وشأنهم، أقول: لو تركوهم يموتون بأرضهم أو يحررونها من الصهاينة، لما وصلت قضية فلسطين لما وصلت إليه اليوم"(الفياض،١٩٦٩: ص٨٠) .

وبغية مساندة العمل الفدائي الفلسطيني الذي أعاد الأمور إلى نصابها، فجعل الشعب الفلسطيني يعالج جراحه بنفسه ويعمل على أسترداد حقوقه بوسائله الثورية الصحيحة قال الفياض:" أن الجيل الجديد الذي يحمل السلاح اليوم سواء كان في صفوف الجيوش العربية النظامية أم في صفوف الحركة الفدائية، ليسترد أرض الأجداد من الصهاينة المغتصبين، هو من صميم الشعب يشعر بالآمه ويفهم الأخطار المحيطة به، وأعتقد أن الحركة الفدائية لا يقتصر نفعها على فلسطين، بل سيشمل العالم العربي أجمع وسيكون من شأنها أحداث التغيير الثوري الحقيقي في دنيا العرب "(الفياض،١٩٦٩: ص٨٢) .

وفي نهاية كتابه طرح الفياض سؤالاً؟ وهو:" ما مقومات أو عوامل نجاح العمل الفدائي الفلسطيني "؟ وقد أجاب الفياض عن سؤاله:" بأن الظروف التي يعمل بها العمل الفدائي الفلسطيني شاقة وتتطلب جهوداً جبارة للتغلب عليها ولكي نضمن نجاح ذلك العمل لابد من تحسين تلك الظروف إذا تعسرت أزالتها كلية"(الفياض،١٩٦٩: ص٨٩) .

وتقدم الفياض بمجموعة من النقاط المعوقة التي تقف إمام نجاح المقاومة جاءت على شكل مقترحات كان الهدف منها، بيان ظروف العمل الفدائي الفلسطيني والعمل على كيفية أنجاحه منها:

١. غياب الدور الشعبي في كثير من البلدان العربية التي يستمد منها العمل الفدائي العون والتأييد ولايمكن أن يكون ذلك التأييد ذا جدوى إذا كان مرتبطاً بأرادة الحكام دون الشعوب التي تحاسب أنظمة الحكم على أخطائها .

٢. وجود عدو شرس في قلب الوطن العربي، يخطط وينفذ ويحتل كلما سنحت له الفرصة أرضاً عربية جديدة معتمداً على تفوقه التكنولوجي واخلاص قادته، ويستفيد العدو المذكور من الظروف المحلية والخارجية وعلى رأسها التناقضات والخلافات بين الأنظمة العربية المختلفة ذات القوى العسكرية المبعثرة والمشغولة أحياناً بمشكلات داخلية، ولما كانت قدرتنا على تغيير تلك الظروف محدودة فلا بد من عمل دائب لتحسينها(الفياض،١٩٦٩: ص٩٠) .

أما عوامل أنجاح العمل الفدائي الفلسطيني فقد لخصها الفياض بالنقاط التالية:

١. العمل على تجسيد الخطر الصهيوني إمام الشعوب العربية كافة لتعد نفسها لأزالته إذ أن المتتبع لما يجري اليوم في لبنان وفي الكثير من البلدان العربية، يدرك أن الحكام العرب بخاصة والشعب العربي بعامة ما زالت تجهل الكثير عن الخطر الصهيوني ولازال بعضها، يتصور أن أسرائيل تكتفي بأحتلال فلسطين فقط ...أن أسرائيل عصابة توسعية وانها جسم

غريب مفتعل في هذه المنطقة أقيم قاعدة ومنطلقاً ليشل تقدم العرب أولاً ويمكن المستعمرين من الاستمرار بنهب ثروات الشرق ثانياً وليكون وسيلة لتحقيق الأهداف التي عجزت عن تحقيقها الحروب الصليبية ثالثا(الفياض،١٩٦٩: ص٩١) .

٢. على العرب أن يعلموا أن ما أصاب فلسطين يصيب الأردن ومصر وسوريا ولبنان إلى أخر قائمة الدول العربية، وقد لخصت أسرائيل أهدافها واعلنتها في عام ١٩٦٨... بأحتلال الضفة الشرقية للأردن واسقاط نظام الحكم الحالي في الجمهورية العربية المتحدة وكل النظم السياسية التي تناصره والاستيلاء على أنابيب بترول العراق وأرامكو وأحتلال شاطيء المملكة العربية السعودية المطل على خليج العقبة(الفياض،١٩٦٩: ص٩٢) .

٣. أعادة دولة فلسطين في الأردن وغزة والتي أحتلتها أسرائيل عام ١٩٦٧إذ أن وجود دولة فلسطين يعمل منها الفدائيون لأستعادة وطنهم، أمر ضروري لنجاح العمل الفدائي(الفياض،١٩٦٩: ص٩٣) .

٤. توفير الدعم المادي والعسكري للحركة الفدائية الفلسطينية ويفضل أن يكون دعم العالم العربي المادي للعمل الفدائي كبيراً ومنتظماً حتى يمكن الفدائيين، من أنجاز مهمتهم على خير ما يرام كذلك يفضل أن يكون الشطر الأكبر من الدعم المذكور على شكل أسلحة ومعدات عسكرية(الفياض،١٩٦٩: ص٩٨) .

٥. يستحسن أن يكون الدعم المذكور عن طريق الجامعة العربية وعن طرق منظمة التحرير الفلسطينية معاً، على أن يكون لكل منهما نوعاً من الأشراف والمعرفة في الطريقة التي تجبى بها مبالغ الدعم المالي (الفياض،١٩٦٩: ص٩٩) .

جدول رقم (٢) يبن كتب الدكتور الفياض في حقل التاريخ الحديث والمعاصر

ت	عنوان الكتاب	المطبعة	مكان الطبع	سنة الطبع
١	مشكلة الأراضي في لواء المنتفك	سلمان الأعظمي	بغداد	١٩٥٦
٢	الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠	الأرشاد	بغداد	١٩٦٣
٣	الحركة الفدائية في الأسلام قديماً وحديثاً	أهل البيت	كربلاءء	١٩٧٠

الخاتمة

لما كان عرض المادة وتحليلها وبيان الاستنتاجات الرئيسة التي امكن بلوغها قد تم في آن واحد خلال البحث، فليس المقصود من هذه الخاتمة الموجزة سوى التذكير ببعض ما مرّ .

بالرغم من إن الفياض تخصص في حقل التاريخ الإسلامي وله من النتاجات والدراسات المعرفية الكثيرة والرصينه في هذا الاتجاه، إلا أن ذلك لم يقف حائلاً أمام مؤرخ متنور متعدد المواهب مثل الفياض، بإن تتنوع نتاجاته في حقول معرفية أخرى مثل

التاريخ الحديث والمعاصر الذي قدم فيه اسهامات كثيرة ومتنوعة المضامين ذات فائدة كبيرة للباحثين والمهتمين والقراء على حد سواء في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، فجاءت تلك النتاجات بمثابة اماطة اللثام عن الكثير من الاحداث المحلية والعربية مثل ثورة العشرين واحداثها ومسارتها، إذ كشفت طروحات الفياض ولأول مرة، كل الامور التي أحاطت بالثورة وحجم العراقيين ومساهمتهم فيها فضلاً عن ذلك، فقد مرّ الفياض بالنقد والتحليل على كل من سبقوه في الكتابة في هذا الميدان، كذلك حوى نتاج الفياض في التاريخ الحديث والمعاصر، على معالجة قضايا قومية مثل القضية الفلسطينية وواجب العرب نحوها وقد أظهرت طروحاته واقترحاته بصدد تلك القضية، مدى الحس القومي الذي تمتع به نحو تلك القضية، كذلك لم يغفل الفياض، بأن تعالج طروحاته بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية واستصلاح الاراضي وتحسين حالة الفلاح العراقي تلك الطروحات التي أقترنت، بالكثير من الملاحظات والمقترحات التي ساقها من أجل نقل حالة المجتمع العراقي، من حالة البؤس والفقر والتخلف التي كان يعيشها إلى حالة أفضل تلحقه في ركب المعرفة والعيش الرغيد .

وخلاصة القول فاننا نعتقد بإن نتاجات الفياض في حقل التاريخ الحديث والمعاصر وبحسب رأينا المتواضع، مثلت أضافة معرفية جديدة نهل منها الكثير من الباحثين والمهتمين .

Conclusion

Since the presentation of the material, its analysis and the statement of the main conclusions that could be reached were made simultaneously during the research, this brief conclusion is intended only to recall some of what has passed.

Although Al-Fayyad specialized in the field of Islamic history and has many cognitive products and studies in this direction, this did not stand in front of an enlightened multi-talented historian like Al-Fayyad, that his results vary in other fields of knowledge such as modern and contemporary history in which he made many contributions The various contents are of great benefit to researchers, interested and readers alike in the history of modern and contemporary Iraq, so these results came as a veil for many local and Arab events such as the twentieth revolution and its events and its path, as Al-Fayyad's proposals revealed for the first time all the things that surrounded Through the revolution and the size of the Iraqis and their contribution to it, moreover, Al-Fayyad went through criticism and analysis on all of his predecessors in writing in this field, as well as the product of Al-Fayyad in modern and contemporary history, which dealt with national issues such as the Palestinian issue and the duty of the Arabs towards it. The

nationalist that he enjoyed on that issue also did not overlook Al-Fayyad, that his proposals deal with some economic and social issues and land reclamation and improve the condition of the Iraqi peasant. The state of misery, poverty and underdevelopment that he was experiencing to a better condition that inflicts him in the knowledge and the well-off.

In sum, we believe that the products of Al-Fayyad in the field of modern and contemporary history, and according to our humble opinion, represented a new knowledge addition drawn from many researchers and interested people.

مراجع البحث

الرسائل الجامعية

١ - حنان حميد حسين الحمداني، عبد الله الفياض دراسة في سيرته وكتاباته التاريخية ١٩١٧- ١٩٨٤، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت في كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة،٢٠٢٠.

٢ - كريم أحمد حامي السعدون وفي رسالته، تأثير نظام الطابو على الأوضاع الأقتصادية والاجتماعية والسياسية في المنتفك ١٨٦٩-١٨٨١، كلية التربية جامعة واسط ،٢٠١٥ .

٣ - عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق السعدون، السعدون والسياسة العثمانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦.

الكتب

١ - جورج انطونيوس، يقضة العرب تاريخ حركة العرب القومية، قدم له، الدكتور نبيه أمين فارس، ترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد والدكتور إحسان عباس، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ .

٢ - عبد الله الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك – دراسة تأريخية واقتصادية لملكية أرض هذا اللواء وطرقة التعامل معها،ط١، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٥٦.

٣ - ---------- الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط٢، بغداد، ١٩٧٥.

٤- ---------- الحركة الفدائية في الأسلام قديماً وحديثاً، من منشورات جمعية الثقافة الوطنية كربلاء، مطبعة أهل البيت، ١٩٧٠.

٥- ---------- التاريخ فكرة ومنهجاً دراسة في التاريخ واصول بحثه،ط٢، مطبة أسعد، بغداد، ١٩٧٧ .

٦- عبد العظيم نصار، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤-١٩١٨، دراسة تاريخية، موسكو، ٢٠٠٥ .

٧- عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨.

٨- عماد أحمد الجواهري، تأريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤-١٩٣٢، وزارة الثقافة والفنون،بغداد، ١٩٧٨ .

٩- شاكر حسين دمدوم الشطري، تأريخ الشطرة خلال العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٦ .

١٠- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الأول، بغداد، ١٩٧٧، القسم الثاني، بغداد، ١٩٧٨.

١١- عبد الحليم الرهيمي، تأريخ الحركة الإسلامية في العراق الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥ .

١٢- فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، بغداد، ١٩٥٢.

١٣- فليح حسن علي المشوح، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، المركز العلمي العراقي، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، بيروت،٢٠١٠.

١٤- كامل سلمان الجبوري، حصيلة الثورة العراقية من النتاج الفكري ١٩٢٠-١٩٨٣،مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.

١٥-ل. ن. كاتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق، تعريب الدكتور عبد الواحد كرم ومراجعة عبد الرزاق الحسني،ط٢، بيروت، ١٩٧٥.

١٦-محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، بغداد، ١٩٢٣.

١٧- مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي لعراقي ١٩٣٥- ١٩٤٩، دراسة تأريخية، دار تموز، دمشق، دراسة تأريخية، دار تموز، دمشق،٢٠١٣ .

١٨-نزار الفياض، نزهة الرياض في نسب السادة آل فياض، دار الحوراء، بغداد، ٢٠٠٩.

البحوث والمقالات

١ - صالح جعيول جويعد السراي، كلية التربية، جامعة ذي قار، قراءة في كتاب الدكتور عبد الله الفياض الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، بحث غير منشور، ١٠ أيار ٢٠٠٩.

٢ - عبد الله الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك، اليقضة " جريدة " العدد ٢٤٨٤، بغداد، ٢٩ نيسان ١٩٥٦.

٣ - ---------- الثورة العراقية الأولى في ذكرها الرابعة والثلاثين، الحياة " جريدة " العدد، ٦٦٥٦، بيروت، ٣٠ حزيران ١٩٥٤ .

٤ - ---------- الثورة العراقية الأولى الذكرى التاسعة والثلاثين، الزمان " جريدة " العدد ٦٥٧٦، بغداد، ٣٠ حزيران ١٩٥٩.

٥ - ---------- الثورة العراقية في ذكراها الثالثة والاربعين " الطليعة " جريدة " العدد، ١٧٩٩، بغداد، ٣٠ حزيران ١٩٦٣.

٦ - ---------- الشاعر الكبير باقر الشبيبي شاعر الثورة العراقية الأولى وصحافيها الأول، التأخي " جريدة " العدد الثامن، بغداد، الأثنين، ٢٩ تموز ١٩٦٣.

٧ - ----------محاضرة بعنوان " دور النجف في ثورة العشرين " ، إعدادية النجف، ١٩٧٤، والمحاضرة محفوظة في مكتبة الاعدادية .

٨ - ----------ثورة العشرين في العراق البداية والنتائج، الجمهورية " جريدة " العدد، ٣٦٢٤، بغداد، ٢٩ حزيران، ١٩٧٩.

٩ - ---------- ثورة العشرين في العراق البداية والنتائج، الزمان " جريدة " العدد، ٣٦٢٤، بغداد، ٢٩ حزيران ١٩٧٩.

١٠ -مؤيد شاكر كاظم الطائي، كلية التربية، جامعة ذي قار، قراءة في كتاب الدكتور عبد الله الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك، بحث غير منشور، ١٠ آيار ٢٠٠٩.

١١ - الجرائد والمجلات

١ - رسالة الأسلام " مجلة " العددان التاسع والعاشر، كلية أصول الدين، بغداد، ١٩٦٩.

٢ - الطليعة " جريدة " العدد، ١٧٩٩، بغداد، ٣٠ حزيران ١٩٦٣ .